التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2282-2643

ليكن هذا آخر رمضان في ظلّ الانهزام والتبعيّة

ما وراء اختفاء 2,5 طن من اليورانيوم الطبيعيّ في ليبيا..؟؟

التحرير — الأحد 04 رمضان 1444هـ الموافق لـ 26 مارس 2023 م العدد 435 الثمن 1000مي — التحرير

يَتعالى صُراخ الغربيين على اقتصاد تونس الذي دَمّروه:

احذروا تباكيهم على بلادكم.. لا تخافوهم ولا تَركنوا إليهم

يتعالى صراخ الغربيين على اقتصاد تونس الذي دمروه: احذروا تباكيهم على بلادكم.. لا تخافوهم ولا تركنوا إليهم

تتالت تصريحات المسئولين الغربيين، في الآونة الأخيرة، محذرة من إشراف الاقتصاد التونسي على الانهيار، وأبان صراخهم عن قلق مراكز قرارهم من الوضع الذي آل اليه اقتصادنا، فوجدوا في عتمة انشغالهم بالحرب في أوكرانيا، والتكلفة التي عليهم تحملها، وأمام جدية التحالف الروسي الصيني الذي بات يهدّد السيطرة الغربية على العالم، أو في صراعهم الشرس على الطاقة ومصادرها وطرق نقلها، متسعا من الوقت للانشغال بالأحداث في تونس.

فأجندة وزير الخارجية الأمريكي بلينكن لم تضق بهموم تونس، ولا لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي، فيحذر من إمكانية انهيار الاقتصاد التونسي، ليرسل نائبته بربرا ليف التي لم تغب عن البلد إلا بضعة أشهر، معرّضا بالجانب الأوروبي من أن موجات الهجرة غير الشرعية تتهدد أوروبا إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق تونس مع صندوق النقد الدولي.

ففي حين تضغط الولايات المتحدة الأمريكية في اتجاه أن تخضع تونس لشروط صندوق النقد الدول حتى يتسنّى المضيّ المضي في تنفيذ الاتفاق الإطاري الممضي في أكتوبر الماضي فإن الأطراف الأوروبية تتحرك بحسب ما تقتضيه مصالحها فهذا وزير الخارجية الإيطالي انطونيو تاياني يؤكد أن بلاده ترغب في أن يفرج صندوق النقد الدولي عن أقساط القرض المشار إليه آنفا، في حين أن السّفير الألماني عبر «عن اعتزاز بلاده بمستوى العلاقات مع تونس وعن استعداد ألمانيا الدّائم لمساندة جهود بلادنا في النّهوض الاقتصادي والتّنمية المستدامة وفي معاضدة مساعيها ضمن مؤسّسات الاتّحاد الأوروبي وصندوق النّقد الدّولي».

أما الاتحاد الأوروبي فيدخل علينا من باب حقوق الإنسان لما دعاه برلمانه إلى «تعليق برامج دعمه لوزارتي العدل والداخلية في تونس، بسبب تدهور وضع حقوق الإنسان في البلاد، وعن قلقه العميق للوضع الاجتماعي والاقتصادي السيئ، حدا وصف معه مسئول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، «الوضع في تونس بالخطير للغاية» وعبر عن قلقه إزاء تدهور الوضع السياسي والاقتصادي في تونس، وأنه يخشى انهيارها، ليتوج هذا التهارش الغربي على بلادنا بإعلان المقرّرة الخاصة المعنية باستقلال القضاة والمحامين بمنظمة الأمم المتحدة، مارغريت ساترثوايت عزمها القيام بزيارة رسمية الى تونس من 16 إلى 26 ماي 2023، عشرة أيام كاملة مبينة عن الحظ العاثر لموقوفي المرحلة كونهم سيقضون أيام العيد، وما بعده، رهن الاعتقال، عسى تسعد المقررة الأممية الخاصة باستقلال القضاء والمحامين بزيارتها لتونس، في انتظار تقديم تقريرها الشامل في عام 2024

هل الهجرة غير الشرعية انطلاقا من تونس هي الخطر الذي يتهدد أوروبا؟

يتواطؤ مكر الفرقاء الغربيين، في تنازعهم على النفوذ في بلداننا وتدافعهم على المغانم، على خداع المضبوعين بعفونة مبدئهم الذين توقف الزمان عندهم المكان عند أعتاب الغرب حتى لو يعد يرون خلاف ما يريهم هذا الغرب الذي اتخذوه صنما يعبد من دون الله، فأوهموهم بأن مآسيهم متأتية من كونهم غير ديمقراطيين بالقدر الكافي، فصاروا يصدقون أن أوروبا تخشى فعلا من موجات الهجرة غير الشرعية، انطلاقا من ضفافها الجنوبية، لو ازدادت الأوضاع في تونس سوءا. والواقع أن أوروبا اليوم هي أحوج ما تكون إلى العقول المبدعة والسواعد البناءة أمام ما تشهده مجتمعاتها من تهرم وتدنّ في الولادات، وإنما قلقها متأتّ ممّا تشهده من تنامي الوعي لدى شعوبنا على حقائق الأمور، وعلى طبيعة العلاقة بيننا والمستعمرين الكفار الذين بسطوا سلطانهم علينا وعلى مقدراتنا، بتوطئة من الحكام الذين مكّنوهم من رقابنا. وخشيتهم أشدّ ما تكون من انفضاض عموم أبناء الأمة من حول هؤلاء الحكام، إذ لم يعودوا قادرين على خداع الناس وإقناعهم بمشاريعهم الوهمية، وأطروحاتهم المتهافتة، فتعظم خشيتهم بتفاقم الأزمة الاقتصادية التي ستكون عاملا رديفا لوعي الناس وانتباههم.

فكان مكر الأعداء الغربيين، أوروبيين وأمريكان، يتركز على التضليل عن المعالجة الجذرية التي تتوفر أمام أبناء تونس وسائر الأمة ، والمتمثلة في أحكام الإسلام، وذلك لخ يتعالى صراخ الغربيين على اقتصاد تونس الذي دمروه:

احذروا تباكيهم على بلادكم!!! لا تخافوهم ولا تركنوا إليهم.وفهم من مبدإ الأمة وما يكتنزه من طاقة التغيير الجارفة، القادرة على تحطيم سلطانهم وتعرية كذبهم، وإنهاء تسيّدهم على البشرية، وكشف بهتانهم.

أما رفض قيس سعيد استقبال مساعدة وزير الخارجية باربرا ليف مرة ثانية، بعد أن كان له معها حوار الصيف الماضي، واكتفائه بالسماح لوزير خارجيته نبيل عمار بمقابلتها، تعبيرا عن رفضه للتدخل الخارجي في الشؤون الداخلية لتونس، وكذلك استثارة حفيظة الأطراف السياسية والبرلمانية، التي يراد تشكيل وسط سياسي جديد منه، بدلا عن الوسط القديم الذي زج بأغلب قياداته بالمعتقلات، رفضا للتوصيات والملاحظات حول الحريات وحقوق الإنسان في تونس، التي اتخذها البرلمان الأوروبي في تونس باعتبارها « تدخلا سافرا في الشأن الداخلي التونسي، متضمنا مغالطات كثيرة «. ودفاعا عن «سيادة بلادنا وحرية قرارها»، فلا يعدو كل ذلك إلا استبدال وهم بوهم، ومغالطة خطيرة للناس، مادام الصراع مع خصوم الداخل وأعداء الخارج يدور على صعيد مبدإ الغرب المستعمر الكافر الذي يتوهم كل طرف أنه يعمل على التخلص من سلطانه، وهو في الحقيقة لا ينفك عن تثبيت قيوده حول معاصمنا. والحل معلوم غير مجهول، ولن يكون إلا في مبدإ الأمة، في شرع الله الذي تطبقه دولته دولة الخلافة على منهاج النبوة، فمن رام صدقا، سيادة البلاد وحرية قرارها، ومن ابتغى قطع كل تدخل سافر أو موارب في شؤوننا الداخلية والخارجية فليس له إلا هذا السبيل. فلا يخدعنكم تعالي صراخهم على اقتصاد تونس،فهم الذين دمروه بقبولكم الخضوع لهم. احذروا تباكيهم على بلادكم، لا تخافوهم ولا تركنوا إليهم.

إلا أننا نقول لهم، إذ أبيتم إلا الركون إليهم:ى وفروا جهودكم، وارفقوا بحناجركم فنحن على بينة بالداء وعلاجه. فنكبتنا في الطغمة التي مكنتموها من رقابنا... الحكم في تونس والمعارضة، فقدوا البوصلة وانبتّت بهم السبل، ولم يعودوا يرون إلا ما يرى الأعداء، فالأمة انتبهت وإن غدا لناظره قريب..

ليكن هذا آخر رمضان في ظلّ الانهزام والتبعيّة

كتبه: أسعد منصور

يهل علينا رمضان الثاني بعد المائة بدون خلافة وخليفة، وفي ظل انهزام وتبعية للدول الاستعمارية. ماذا جرى لخير أمة أخرجت للناس؟! أقلّ تعدادها أم خارت قواها حتى باتت لا تقدر أن ترد عنها هجمة صليبية حديثة متحلية بلباس العلمانية والديمقراطية، وأصبحت لا تقدر أن تكر كرة على عدوها أو ترمي رمية دموية، فتحطم بها جماجم قوى الشر الهمجية، وتدحر المعتدين وتطهر الديار من براثن الرأسمالية الصليبية؟! ما سر هزيمتها وتبعيتها لعدوها هادم دولتها وممزق لحمتها وقاتل أبنائها وناهب ثرواتها؟!

فعندما يصيب الأمة ما أصابها، والكل يحس بمصابها، ولكن لا يعرف دواءها، يبدأ كل من لديه إحساس مرهف بالتفكير والبحث عن سبب تأخرها، يبحث في تاريخها وتراثها، كيف كانت وإلى أين صارت؟ كانت أعظم أمة لديها أكبر دولة وأرقى حضارة وأوسع ثقافة وأعمق فكرة، سادت القارات الثلاث ثلاث مئة وألف سنة، يبحث سر نهضتها، وسبب تعثرها وسقوطها، حتى يهتدي إلى مبدئها، فيكتشف التغشيات التي طرأت على فكرتها والغموض الذي اكتنفها، فيبلورها وينقيها حتى تعود صافية نقية، ويبحث عن طريقتها فيكتشفها صحيحة مستقيمة، ويدرك أهمية ربط بعضها ببعض، ربطا محكما فلا تنفكان ولا تفترقان. فيشكل كتلة حزبية مبدئية حتى تنمو وتتطور وتتوسع فتصبح حركة تحريرية متكاملة. وها هي ما شاء الله ولا قوة إلا بالله لم تعد على أحد خافية، تدعو لخلافة راشدة على منهاج النبوة بإذن الله ظاهرة. فمن صدق الله وأخلص وأراد الخلاص لأمة الإسلام، فما عليه إلا اللحاق بها انخراطا وتأييدا ونصرة حتى يسقط عنه إثم القعود وإثم أن لا تكون في عنقه بيعة ولا يموت ميتة جاهلية.

[شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ] فقد بارك الله في هذا الشهر بأن أنزل فيه القرآن، وكأنه فرض فيه الصوم شكرا له سبحانه على أن أكرمنا بهذا القرآن، الذي هو هدى للناس، فوجب على من آمن به أن يحمله للناس جميعا لينقذهم من الضلال ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذن الله، فلا يجوز له أن يكتفي بالصوم ولا يحمل القرآن ويدعو لتطبيقه كما حمله الذي أنزل عليه أول مرة، رسول الله ﷺ، حمله للناس جميعا، وأقام دولته وطبق أحكامه البينة التي تفرق بين الحق والباطل، فكان عمله قدوة للأنام. فبعد هذا كيف يقبل بأن تطبق عليه أحكام غير أحكامه وتسن قوانين غير قوانينه ويقبل بسيادة الشعب الموهومة ويرفض سيادة الشرع المفروضة كفرض الصوم والصلاة والزكاة والحج؟!

وهو شهر الجهاد والفتوحات والانتصارات، وليكن كذلك؛ فكأنه سبحانه أراد أن تكون أول معركة للمسلمين فيه، وقد فرض فيه الصوم في السنة الثانية مع معركة بدر الكبرى، ليلفت نظر المسلمين أن الصيام والجهاد لا يفترقان، فلا يعني الصوم الامتناع عن الطعام والشراب فحسب، وإنما قرن بعبادة كبيرة وهي الجهاد في سبيل الله. وقد فهم المسلمون ذلك فلم يتوقفوا في شهر رمضان عن الجهاد وتحقيق الانتصارات والفتوحات العظام، فكانت فيه معركة بدر، وفتح مكة، ومعركة القادسية، وفتح الأندلس، ومعركة الزلاقة، وعين جالوت، وحطين وعقبها تحرير بيت المقدس، ومعركة بلاط الشهداء قرب باريس، وفتح عمورية وأنقرة، فهو ليس شهر نوم وتحضير الطعام في النهار وسهر بالليل وأكل وشراب ومرح ومشاهدة مسلسلات وأفلام... بل كان صوما وجهادا في النهار وصلاة وقياما بالليل وقراءة قرآن.

فالأوامر الشرعية القاطعة في القرآن والأحاديث الشريفة في الصحاح والسيرة النبوية وإجماع الصحابة وهي مصادر شرعية لا تتحقق لأمة غير أمة الإسلام، بجانب الحقائق التاريخية لأمة عريقة، كلها تنطق بوجوب العمل لإقامة الخلافة وتطبيق الإسلام. وطبيعة المبدأ تفرض على صاحبه ألا يبقيه حبيسا في داخله، فيكافح ضد كل الاتجاهات ويحارب كافة الأفكار، وتفرض عليه ألا يقبل بسيادة غيره من المبادئ والنظم، ولا يطبق عليه نظام غير نظامه ولا يخضع لقوانين من غير مصادره. [فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ].

وواقع المسلمين الحالي يتطلب منهم العمل لإقامة الخلافة، ولا نهضة ولا خلاص لهم إلا بها، ويذكّر كل من لديه قلب سليم وألقى السمع وهو شهيد بأن يتحرك لينقذ بها الأمة ولا سبيل غير هذه السبيل. بل واجب عليهم أن ينقذوا البشرية جمعاء فهي تصطلي بنار الرأسمالية الجائرة، فقد حمّلت الأمة أمانة تحرير العالم من الكفر والجور والضلال واستعباد العباد بعضهم بعضا وأكل أموالهم بالباطل باسم حرية التملك ورميهم في مستنقع الرذيلة باسم الحرية الشخصية والديمقراطية وحقوق الإنسان. [وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ].

شهر رمضان تخيم عليه الأجواء الإيمانية فتسوده التقوى والروابط الروحانية، تقوي صلة المسلم بربه، فهي الحكمة من الصيام [كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ]. فهذه الأجواء تحفزه للقيام بالأعمال الصالحة، وتدعوه لأن يبدأ بالأولى فالأولى في سلم القيم، وإقامة الخلافة من أولى الأولويات، إذ يترتب عليها تطبيق سائر الأحكام وتقام بها كافة الواجبات وتحمى بها الأموال والأعراض والديار. وعلينا أن لا نكل ولا نمل من تذكير المسلمين بأولى الأولويات، وقد تطبع المسلمون على حب الخير والمسؤولية عن الغير ومساعدة المحتاج والتضحية في سبيل تحقيق الغايات، فعندما تتولى أمرهم قيادة مخلصة واعية فإنهم سيحققون المعجزات.

فالأمة الإسلامية أمة أصيلة معطاءة، فمهما لحقها من جوع وتعب وضعف وعسف فإنها تنهض وتزمجر وتتحرك كالسيل الجارف. فقد أصابها ما أصابها على عهد الصليبيين والمغول، فنهضت وعادت أعظم دولة، ورغم ما أصابها الآن فإنها لم تمت فقد هزمت الدول العظمى في ميادين القتال، وكادت أن تطيح بأمريكا وبدول الغرب بثورتها على الأنظمة العميلة. لقد ارتفع الوعي لديها وإن لم يكتمل بعد ولكنه سيكتمل، لأنها خير أمة أخرجت للناس، ولأنها صاحبة أقوم مبدأ، ولأنها خرّجت أوعى حزب، فهي منصورة بإذن الله.

تهنئة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

لزوّار صفحاته بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك لعام 1444هـ الموافق 2023م

إلى خير أمة أخرجت للناس... الأمة الإسلامية التي أكرمها الله بطاعته...

إلى حملة الدعوة الكرام الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله...

إلى زوار الصفحة الأكارم المقبلين على الخير الذي تحمله...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

يقول سبحانه: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} ويقول الرسول ﷺ فيما أخرجه البخاري عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، فهو شهر عبادة وغفران، وبينات من الهدى والفرقان.

وكذلك هو شهر الجهاد والفتح المبين، فيه بدر الكبرى، وفيه فتح مكة، الفتح الأعظم الذي كان منطلقاً لجيوش المسلمين وهي تحمل لواء الخير إلى ربوع العالم... وإنا لنسأل الله سبحانه أن يكون هذا الشهر الكريم فاتحة خير وبركة على المسلمين فتعود الخلافة الراشدة من جديد، وهي وعد الله سبحانه {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا} وبشرى رسوله ﷺ، ومن ثم يعز الإسلام والمسلمون ويذل الكفر والكافرون، {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ}.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

01 رمضان 1444هـ

الموافق2023/03/23م

عطاء بن خليل أبو الرشتة

متفرقات

رئيسة وزراء إيطاليا تدقّ ناقوس الخطر حول تونس

قالت رئيسة الوزراء الإيطالية «جورجا ميلوني» يوم الثلاثاء 21 مارس 2023 إن بلادها تواجه اليوم مشكلة هائلة تتعلق باستقرار تونس واحتمال انهيارها اقتصاديا لافتة إلى أنه أمر تتعذر معالجته لأن صندوق النقد الدولي علّق المفاوضات مع سلطاتها. وأضافت ميلوني أمام أعضاء مجلس الشيوخ أنها تعمل على ملف تونس كل يوم وأنها تطرقت إليه أمس في حديثها مع المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية باولو جينتيلوني" وفق ما نقلت عنها وكالة " آكي". وأشارت إلى أن المفوضة الأوروبية فكرت في الذهاب إلى تونس مطلع الشهر الجاري وأنها أرجأت المبادرة. وشددت على أن إيطاليا مستعدة وعلى أنها تبذل قصارى جهدها لمحاولة تجاوز هذا المأزق الذي قالت إنه لايخدم مصالحها مطلقا والذي قد يؤدي إلى تفاقم الأوضاع بشكل كبير.

التحرير:

إن تصريحات «ميلوني» الأخيرة وإطلاقها صيحة فزع تجاه الأزمة في تونس ليس مرده شعورها بخطورة الوضع على أهل البلد أو بضرورة المساعدة والوقوف إلى جانب تونس في محنتها كما عبرت عن ذلك في مناسبات سابقة، فهي لا ترى في السلطة التونسية أكثر من «كلب حراسة» لأوروبا وخاصة بلدها إيطاليا، إنما مرده خوفها الفعلي من تطور الأمور وانفلاتها بما يجعل تونس عاجزة عن إيقاف نزيف «الهجرة غير الشرعية» الذي يستهدف بلدها بدرجة أولى. فلا غرابة أن يزداد صراخها.

وزارة الاقتصاد : توسّل للمفوضيّة الأوروبيّة وتسوّل على أعتاب صندوق النّقد الدوليّ

أعلنت وزارة الاقتصاد والتخطيط يوم الثلاثاء 21 مارس 2023 أن التطرق إلى التعاون المالي والفني القائم بين تونس والمفوضية الأوروبية كان محور لقاء الوزير سمير سعيّد بعد ظهر اليوم بعدد من أعضاء وفد المفوضية الأوروبية برئاسة Gert Jan Koopmanمدير عام الجوار وسياسة التوسع.

وأضافت الوزارة في بلاغ نشرته بصفحتها الرسمية على موقع " فايسبوك" أنّ اللقاء مثّل فرصة قدّم خلالها الوزير لأعضاء الوفد أبرز ملامح البرنامج الوطني للإصلاحات الذي أقرته الحكومة مؤخرا والهادف إلى الرفع من نسق النمو واسترجاع التوازنات المالية ودعم المكاسب الاجتماعية إلى جانب الإصلاحات والإجراءات التي تم تصميمها لتحسين مناخ الأعمال والاستثمار والتسريع في نسق إنجاز المشاريع العمومية والخاصة. وأشارت إلى أن مدير عام الجوار وسياسة التوسع بالمفوضية الأوروبية أكد أن الزيارة أتاحت الفرصة للاطلاع على الوضع الاقتصادي في تونس وما يواجهه من صعوبات إلى جانب سير الإصلاحات التي تم إقرارها وما تحتاجه من دعم ومساندة. وأكدت أنه أعرب عن استعداد المفوضية الأوروبية لمواصلة التحاور والتشاور حول برامج التعاون للمرحلة القادمة ودعم الحكومة التونسية في مفاوضاتها مع صندوق النقد الدولي.

التحرير:

لقد بات التسول على أعتاب الجهات الدولية المانحة سياسة رسمية للدولة المنهارة في تونس، بل صار عرفا سياسيا تتوارثه الحكومات، ولذلك لم يعد غريبا نشر أخبار التسول عبر الصفحات الرسمية للوزارات تحت غطاء التعاون والمساعدة وتحسين مناخ الاستثمار وكل العناوين والشعارات التي تستهوي المخدرين بخطابات السيادة الوطنية. فهلا أدرك الواعون أن بلدنا صار يباع عالميا في المزاد العلني، في حين ينشغل قادته ببيع وهم السيادة؟

فضيحة.. رئيسة وزراء إيطاليا تطلب من "إسرائيل" إعانة تونس

أكد النائب السابق بالبرلمان مجدي الكرباعي في تدوينة نشرها على صفحته بفيسبوك يوم الأربعاء 22 مارس 2023 أن رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني طلبت من 'إسرائيل' إعانة تونس، معتبرا أنها فضيحة. وشدد الكرباعي على ضرورة إيقاف المهزلة، قائلا "حقا الشيء الي تعمل فيه إيطاليا أصبح لا يطاق.. يجب إيقاف هذه المهزلة وإيقاف إيطاليا عند حدها الى هذه الدرجة وصلنا شكون يطلب من "إسرائيل" باش تساعدنا .."

وفي ما يلي تدوينة مجدي الكرباعي:

Majdi Karbai
50 min ·

فضيحة

رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني تطلب من "إسرائيل" إعانة #تونس .
وضعية طلّ هذه لم نصل ، حقا الشيء الي تعمل فيه إيطاليا أصبح لا يطاق .
يجب إيقاف هذه المهزلة و إيقاف إيطاليا عند حدها الى هذه الدرجة وصلنا ، ان هناك شكون يطلب من "إسرائيل" باش تساعدنا .
نقص من الحس يا مجدي حماة السيادة الوطنية

IL FOGLIO
Accedi

Vorrebbe parlarne a Joe Biden. Nell'attesa, solleva il tema col presidente degli Emirati Arabi Uniti e con quello israeliano, ne discute con l'emiro del Qatar. E poi le sollecitazioni alle nostre ambasciate, a Washington e non solo, e i dispacci ai funzionari italiani presso il Fondo monetario internazionale. Quei 2 miliardi scarsi da prestare alla Tunisia stanno diventando un'ossessione, per Giorgia Meloni. Perché sa che è da lì che, se si potrà, si dovrà fermare l'esodo africano verso le coste siciliane. E forse perché, dopo aver

التحرير:

إن الدندنة حول حل التطبيع كبوابة للازدهار الاقتصادي تتزايد في الآونة الأخيرة من قبل كل الدول الغربية، وهي بمثابة وسوسة الشياطين لحكام العالم الإسلامي، ممن لم يلتحقوا بعد بقافلة المطبعين. فهل يُتوقع أن تغرد ميلوني خارج جوقة النظام الدولي المعادي للإسلام والمسلمين والذي يغض بصره عن جرائم كيان يهود في حق أهل فلسطين؟

بلينكن: تونس أمام «المجهول» من دون اتّفاق مع صندوق النّقد الدوليّ

حذّر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الأربعاء 22 مارس، من أن تونس تحتاج بشكل طارئ إلى التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي، بعد تعبير الاتحاد الأوروبي عن قلقه إزاء تدهور الوضع السياسي والاقتصادي في هذا البلد. وقال بلينكن ردًا على سؤال حول تونس خلال جلسة استماع للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأميركي: «أهم ما يمكنهم فعله في تونس من الناحية الاقتصادية هو التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي». وأضاف: «نشجّعهم بشدّة على القيام بذلك لأن الاقتصاد قد يتجه إلى المجهول». وعبّر بلينكن أيضًا عن مخاوفه بشأن التحول السياسي لتونس في عهد سعيّد الذي يحتكر جميع الصلاحيات، منذ 25 جويلية 2021.

التحرير: هذا التصريح، كان مقدمة لدخول مساعدة وزير الخارجية الأمريكي (باربرا ليف) إلى تونس كمعلمة ومرشدة سياسية، والتي طالبت بعد وصولها بوضع الخطة «ب» والخطة «ج» إن لزم الأمر، من أجل تحقيق الإصلاح الاقتصادي الذي اتفقت فيه الحكومة التونسية مع صندوق النقد. بعبارة أخرى، أمريكا أرادت أن تقول لنا أن المعلوم أمريكي وهو الرضوخ الكلي والحرفي لإملاءات صندوق النقد، ما دون ذلك هو مجهول. فهل آن الأوان لكي نعود لما هو معلوم من الدين بالضرورة فنحكم بما أنزل الله ونطبق نظام الاقتصاد في الإسلام، ولنذهب بعدها أمريكا وصندوقها إلى الجحيم؟

تبّون: تونس تتعرّض لمؤامرة والجزائر تقف معها أحبّ من أحبّ وكره من كره

اعتبر الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون أنّ تونس تتعرض لمؤامرة مؤكدا وقوف بلاده إلى جانبها.ونقلت قناة "النهار" الجزائرية يوم الاربعاء 22 مارس 2023 عن تبون قوله في مقابلة مع قناة "الجزيرة" القطرية يوم الثلاثاء 21 مارس الجاري: "تونس تتعرض لمؤامرة والجزائر تقف معها أحب من أحب وكره من كره". وتطرّق الرئيس الجزائري الى علاقة بلاده بالمغرب معربا عن اسفه لوصول العلاقة بين البلدين الجارين إلى المستوى الذي هي عليه معتبرا ان العلاقة بلغت نقطة اللاعودة وان موقف بلاده كان رد فعل".

وعرّج الرئيس تبون على العلاقات الجزائرية-الفرنسية قائلا: "علاقتنا بفرنسا متذبذبة والسفير الجزائري سيعود قريبا إلى باريس". وبخصوص العلاقات مع إيطاليا أشار تبون الى أنها "إستراتيجية وتاريخية ومتينة جدا وتمتد منذ أيام الثورة" مضيفا أن اتفاقية الطاقة الموقعة مع هذا البلد "تشمل الكهرباء والغاز والهيدروجين" وأنّ بلاده تسعى لتنفيذها بالتعاون مع أوروبا .

التحرير: ربما لم يكن ينقص رئيس تونس الذي يعيش على وهم المؤامرات اليومية سوى تصريح نظيره الجزائري ليقتنع بأن العالم أجمع يستهدف مسار صعوده الشاهق في التاريخ، ومع ذلك تسارع بعض الأبواق مباشرة إلى تبييض النظام الجزائري وإلباسه لبوس العلم والحكمة هو الآخر، مع أن كلي الرئيسين سواء في الحكم بغير ما أنزل الله وفي موالاة الكافر المستعمر على حساب أبناء أمتهم، وهي أكبر مؤامرة تعيشها الأمة منذ سقوط دولة الإسلام. فلماذا يتحدث الجميع عن المؤامرة ولا يتجرأ أحد على كشفها؟

جدل حقل البوري النفطي : الفتنة أشدّ من القتل

سعيّد متحدثًا حول حقل البوري النفطي رفقة مديرة المؤسسة التونسية للأنشطة البترولية،حاملًا خريطة للجمهورية التونسية ولما يجاورها من البحر الأبيض المتوسط، ومشيرًا بإصبعه لحقل البوري النفطي، يقول الرئيس التونسي قيس سعيّد «هذا البوري والذي لم تحصل منه تونس إلا على الفتات القليل، هو في الواقع وللتاريخ في سنة 1975، كانت النية تتجه إلى قسمة هذا الحقل النفطي نصفين، والذي يمكن أن يؤمن كل حاجيات تونس وأكثر». ويتابع، وهو حامل الخريطة المذكورة، خلال زيارته لمقر المؤسسة يوم 16 مارس 2023، «كان المقترح حينها من وزير الخارجية الليبي عبد السلام التريكي أن يتم تقسيمه إلى نصفين ولكن للأسف بعد 12 جانفي 1974 تاريخ إعلان الوحدة التي لم تدم إلا 4 ساعات وساءت العلاقات بين البلدين وتم رفض هذا المقترح». ويضيف «في ماي 1977، أتت ليبيا بشركة أمريكية كانت على وشك الإفلاس ووضعت مصطبة لاستخراج البترول وتوترت العلاقات التونسية الليبية مرة أخرى ثم تدخل الأمين العام لجامعة الدول العربية حينها محمود رياض للوساطة بين البلدين وتم الاتفاق على عرض القضية على محكمة العدل الدولية، الأخيرة لم تعتمد المقاييس التي كانت تعتمدها سابقًا لتحديد الجرف القاري واعتمدت مقاييس أخرى منها اتفاق سابق كان قائمًا بين تونس وليبيا». ويتحدث في ذات الفيديو، «قامت تونس لاحقًا بطلب مراجعة حول النقطة الأعمق في خليج قابس.. ثم للأسف لم تحصل تونس إلا على الفتات بعد صدور القرار في 1982». وقد أثارت تصريحات سعيّد والتي لمّحت لأحقية تونس في حقل البوري النفطي، جدلًا على منصات التواصل بين التونسيين والليبيين وحتى ردود فعل من مسؤولين ليبيين.

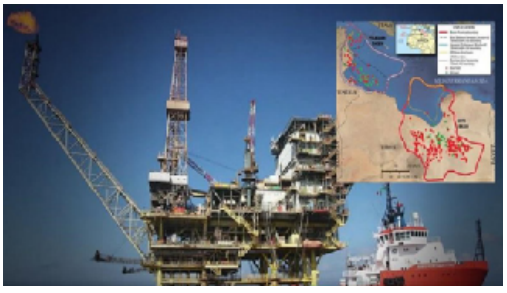

التحرير: هكذا هم حكام المسلمين زمن الملك الجبري، إذا اختصموا راحوا يتقاضون إلى محاكم أسيادهم الغربيين، ثم إذا هدأت نار الفتنة أوقدوها من جديد، ونبشوا الملفات القديمة، لا من أجل استعادة الثروات المنهوبة لصالح شعوبهم في إطار الوحدة على أساس العقيدة والدين، بل لإثارة فتنة جديدة بين الشعوب والحيلولة دون توحيد المسلمين واستعادة سلطان الإسلام. فلمصلحة من يعمل هؤلاء؟ وهل هي عمالة أم غباء؟ أم أنهم لم يدركوا أن أمريكا تتهيأ لتكرار السيناريو السوري في شمال افريقيا؟ فهل راق لهم استدعاء «فاغنر» الروسية كي تتقاسم معهم الغنائم؟ اللهم إنا نعوذ بك من إمارة السفهاء.

خبراء على مقاس صندوق النّقد الدوليّ

قال الخبير الاقتصادي آرام بالحاج، يوم الأربعاء 22 مارس 2023، إن «الاتفاق مع صندوق النقد الدولي وتونس لن يتم الأيام القليلة القادمة إلا إذا توفرت الشروط اللازمة». وأفاد أنّ «صندوق النقد الدولي ينتظر الضوء الأخضر من رئيس الجمهورية لإمضاء الاتفاق النهائي». وبين بالحاج في تصريح لشمس أف أم أنّ تصريحات الرئيس تتجه نحو مسار معين وهو من أسباب تأخر الإمضاء النهائي، وفق تعبيره. هذا وأكد الخبير الاقتصادي أنّ إمضاء الاتفاق النهائي مع النقد الدولي رهين تغير خطاب رئيس الجمهورية وتوجه الحكومة نحو حوار مع اتحاد الشغل ومنظمة الأعراف وجدولة الإصلاحات الكبرى.

التحرير: إن الخبراء الذين يقدمهم الإعلام العمومي أو الخاص في ظل الأنظمة الرأسمالية، هم آخر الناس وصولا إلى الحلول التي يمكن أن تخرج الناس من جحيم الرأسمالية، ذلك أنهم لا يرون حلا في غير الوصفات التي يقدمها أرباب الرأسمالية ومؤسسات النهب الدولي، وعلى غير الأسس التي وضعوها. فهلا حدثنا هؤلاء عن نظام الاقتصاد في الإسلام، أم أنهم خبراء فقط في تقديم شعوبهم قربانا للرأسمالية العالمية؟

الأمم المتّحدة تدقّ ناقوس الخطر لأزمة المياه في العالم، والرأسماليّة سبب الأزمة

"إن المياه شريان الحياة"، بهذه الكلمات افتتح الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس مؤتمر الأمم المتحدة للمياه، يوم الأربعاء 22 مارس، في مقر الأمم المتحدة الرئيسي بنيويورك، استمر حتى الـ24 من الشهر الحالي، بحضور عشرات من قادة الدول والوزراء والمختصين ومنظمات المجتمع المدني والشركات الخاصة. وأكد غوتيريس أنّ الحصول على المياه "هو حق من حقوق الإنسان، وهو قاسم إنمائي مشترك لتشكيل مستقبل أفضل"، لكنه دقّ ناقوس الخطر حول وضع المياه في العالم من الاستهلاك المفرط والاستخدام غير المستدام إلى التلوث وتبخرها من خلال الاحتباس الحراري، وأضاف حول ما قام به البشر من كسر للدورة الطبيعية للمياه "لقد دمرنا النظم البيئية، ولوّثنا المياه الجوفية". وتوقّف الأمين العام للأمم المتحدة عند عدد من الحقائق المتعلقة بتدمير البشر للبيئة ومصادر المياه، موضحاً أنّ "حوالي ثلاث من كل أربع كوارث طبيعية ترتبط بالمياه. يعيش واحد من كل أربعة أشخاص حول العالم بدون خدمات مياه تتم إدارتها بأمان أو مياه شرب نظيفة".وتابع أنّ "هناك أكثر من 1.7 مليار شخص حول العالم يفتقرون لخدمات الصرف الصحي الأساسية. بينما يقضي نصف مليار إنسان حاجتهم في العراء. كما تقضي ملايين النساء والفتيات ساعات طويلة لجلب المياه".

التحرير:

مع التقدّم العلمي الهائل الذي تشهده البشرية في مختلف المجالات، ومنها ما يتعلق بالمياه واستخراجها من باطن الأرض وتحلية مياه البحر، مع كل ذلك نرى العقل البشري، وما أثمر عنه من تقدّم علمي واسع؛ نرى الفقر يزداد ونرى المشاكل السكانية تتفاقم وتتضاعف مع كل تقرير جديد، وتعجز عقول البشر عن حلّها..ومع ما زعمه المبدأ الرأسمالي في كون المشكلة الاقتصادية هي في قلة الموارد بالنسبة لتزايد الحاجات، وما تفتقت عنه عقليات الرأسماليين من أن الحلّ يكمُنُ في زيادةِ الإنتاج، لكنّ زعمَهم ذاك، وحلَّهم هذا لم يزد البشرَ إلا فقراً على فقر.

كلّ ما سبق يعني أمرين:

أولهما: عجزُ العقل البشري عن التشريع، وافتقاره في ذلك إلى خالق الإنسان سبحانه وتعالى، الوحيد الذي شَرَعَ لبني الإنسان ما يصلحُ حياتَهم وأمورهم، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ﴾ [سورة الأعراف: الآية 96]

ثانيهما: خطأُ النظرةِ الرأسماليةِ إلى المشكلة الاقتصادية، والخطأ في حلّهم، الذي كان حَلاً للأغنياء فقط، وليس للإنسان بوصفه إنساناً، والنظرةُ الصحيحةُ للمشكلةِ الاقتصادية هي في المبدأ الإسلاميّ المُوحَى به من عندِ الله سبحانَه، خالقِ الإنسانِ والأعلم بما خلق، والحلُّ الصحيحُ للمشكلة الاقتصادية هو في المبدأ الإسلاميّ نفسِه.

أمر رئاسيّ بإنهاء مهام رئيس لجنة الصّلح الجزائيّ.. ماذا بعد؟

تضمن العدد الأخير من الرائد الرسمي الصادر بتاريخ يوم الثلاثاء 21 مارس 2023 أمرا رئاسيا يقضي بإنهاء مهام مكرم بنمنا رئيس اللجنة الوطنية للصلح الجزائي. ولم يتضمن الأمر الرئاسي تعيين خلف لبنمنا.

وكان أعضاء اللجنة المذكورة قد أدوا يوم 7 ديسمبر الماضي اليمين أثناء موكب أشرف عليه الرئيس سعيّد بقصر قرطاج. يشار إلى أن إعفاء رئيس اللجنة الوطنية لصلح الجزائي يُعد التعديل الثاني في تركيبتها بعد تعيين حياة العربي مقررة للجنة خلفا لمنية الجويني. ويذكر أن رئيس الجمهورية قيس سعيّد كان قد أدّى يوم الخميس 16 مارس الجاري زيارة إلى مقرّ اللجنة وانتقد التراخي في إجراء الصلح الجزائي رغم اقتراب انقضاء الفترة الأولى من عملها المحددة بستة أشهر.

التحرير: وزراء وولاة وقضاة وأمنيون ورؤساء بلديات ولجان وغيرهم...جميعهم أكباش فداء لسياسة الهروب إلى الأمام التي ينتهجها الرئيس، وبدل الاعتراف للجميع بأنها أزمة نظام فاسد من رأسه إلى أخمص قدميه، يستمر الرئيس في اختيار أكباش فداء جدد بتهم الإخلال والتقصير والتراخي، يمسح فيهم جرم النظام الرأسمالي بما يبقي هذا الخطر الجاثم فوق صدورنا ويقصي الإسلام من الحكم، فيهتف السذج لرئيسهم بمواصلة السير في هذه المتاهة الديمقراطية...

ما وراء اختفاء 2,5 طن من اليورانيوم الطبيعيّ في ليبيا..؟؟

أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية الأربعاء 15 مارس الجاري، في تقرير أعدّه المدير العام للوكالة رافايل غروسي للدول الأعضاء، بأن مفتشي الهيئة الأممية اكتشفوا خلال زيارة أجروها الثلاثاء "أن عشر حاويات تحوي نحو 2,5 طن من اليورانيوم الطبيعي على شكل مركّز اليورانيوم (الكعكة الصفراء) لم تعد موجودة في الموقع الذي كانت السلطات قد أعلنت عنه". وقالت الهيئة الأممية إنها ستجري عمليات تحقق "إضافية" لتبيان ملابسات اختفاء هذه المادة النووية ومكان تواجدها حاليا، محذرة من مخاطر مرتبطة بالإشعاع والأمن النووي.مضيفة أن الوصول للموقع يتطلب "لوجستيات معقدة". ولم يعط التقرير أي تفاصيل حول الموقع المشار إليه. وكانت ليبيا قد تخلت في 2003 خلال عهد القذافي عن برنامجها لتطوير الأسلحة النووية الذي اشتمل على أجهزة طرد مركزي يمكنها تخصيب اليورانيوم وكذلك معلومات عن تصميم قنبلة نووية لكنها لم تحقق تقدما كبيرا نحو تصنيع قنبلة.

التحرير: ربما يحتاج تثبيت أمريكا لعميلها حفتر الذي تدعمه بالمال والسلاح، إلى صنع المزيد من البطولات الوهمية، وهو الملاحظة في الآونة الأخيرة، شرق وجنوب ليبيا. فلم تمض أيام حتى أعلن اللواء خالد المحجوب المتحدث باسم "الجيش الوطني الليبي" (قوات المشير خليفة حفتر)، عبر صفحته على فيسبوك، إنه تم العثور على براميل اليورانيوم الطبيعي المفقودة، على بعد 5 كيلومترات من المستودع الذي كانت مخزنة فيه، بما يوحي للناس أن حفتر لا يمتلك عصابات مسلحة تحيط به، إنما يقود جيشا نظاميا قويا، يتطلب توحيد كل الجهود لمساندته.

أما عن تصميم القنبلة النووية، فهذا ليس من فعل حكام هذا الزمان، وجميعنا يذكر تصريح القذافي الشهير بهذا الخصوص، حيث أكد أن أكبر خطأ ارتكبه في حياته هو تفكيره في استغلال مادة اليورانيوم الطبيعي في صناعة القنبلة النووية!

جريدة الراية

أطماع كيان يهود في أفريقيا لن توقفها إلاّ دولة الخلافة (الحلقة الأولى)

أعلنت سفارة فرنسا بتونس يوم الخميس 5 جانفي 2023 أن السفير (اندري باران) شدّد خلال استقباله يوم الأربعاء من قبل وزير الشؤون الاجتماعية عثمان الجرندي على أهمية توصل تونس إلى اتفاق نهائي مع صندوق النقد الدولي باعتبار التحديات الاقتصادية الراهنة.

وأكدت السفارة في بلاغ صادر عنها نشرته على صفحتها بموقع فايسبوك أنّ السفير أشار إلى استعداد بلاده الكامل لدعم برنامج الإصلاح الاقتصادي للسلطات التونسية.

وأشارت إلى أن السفير هنّأ خلال الاجتماع الوزير على نجاح القمة الفرنكفونية التي انعقدت بجزيرة جربة في نوفمبر الماضي معتبرا أنها "جسّدت نجاحا دبلوماسيًا وشعبيًا".

وأضافت أن اللقاء تطرّق إلى التعاون الثنائي وآفاق عقد المجلس الأعلى للتعاون المقبل بين الحكومتين الفرنسيّة والتونسيّة والقضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك.

وكانت وزارة الشؤون الخارجية قد أكدت من جهتها أن اللقاء يندرج في إطار التنسيق والتشاور حول الاستحقاقات الثنائية المبرمجة لسنة 2023 ومتابعة مختلف أوجه التعاون التونسي-الفرنسي مشيرة إلى الاستعدادات للدورة الرابعة للمجلس الأعلى للتعاون بين تونس وفرنسا والتي قالت أنه تمّ الاتفاق على عقدها خلال السّداسي الأوّل من السنة الحاليّة.

ونقلت عن الوزير تأكيده على ضرورة الإعداد الجيّد لهذا الاستحقاق الثنائي الهامّ مذكرة بأنه يُعتبرُ الآليّة الأساسية لمتابعة العلاقات المتينة والمتميّزة بين تونس وفرنسا وللتباحث في السبل الكفيلة بمزيد تطوير التعاون والشراكة الثنائية.

التحرير:

نتائج صارخة للاختراق الفرنسي لمطبخ الحكم في تونس، بعد ما حظيت به من ترحاب وتهليل بتدخلاتها من قبل رأس السلطة القائمة، وبعد تعبيد الطريق لها باستبعاد من كانوا موالين (لغريمتها) بريطانيا والحرص الشديد على تنظيم التظاهرات الثنائية والتي تمثل فرنسا الطرف الرئيسي فيها، مثل القمة الفرنكفونية والاستعداد للدورة الرابعة للمجلس الأعلى للتعاون بين تونس وفرنسا.

والملاحظ في تصريح السفير الفرنسي هو اشتراكه مع باقي الدول الغربية في دفع البلاد نحو الركوع لأوامر صندوق النقد الدولي والتسليم الكامل لمفاتيح الاقتصاد في أيدي خبرائه.

وفي هذا السياق يجب أن نذكّر بأن هذا السفير الفرنسي صرّح يوم 11 ماي 2022 أن «تونس وفرنسا ستطلقان قريبا عملية إنشاء «خزينة تونس» Tunisie Trésor » وإنشاء «وكالة التصرف في المديونية» «Agence de Gestion de la Dette»، خاصة بعد ما أعطت وزارة المالية موافقتها.»، وذلك اثر انعقاد ندوة من طرف جمعية التونسيين خريجي المدارس العليا (الفرنسية ATUGE) حول سبل تنمية العلاقات الاقتصادية التونسية الفرنسية».

وتم الإعلان عن مشروع إنشاء الوكالتين في سنة 2021 أثناء حكومة هشام المشيشي التي صرحت وفقا لوثيقة لها أن «الوكالة سوف تُمكّن من التصرف الفاعل للخزينة وللدين العمومي للدولة التونسية، بما يخدم مصالح دافعي الضرائب وبشفافية كاملة». ما دلّ على أن تلك الحكومة هي سليلة من سبقها وهي تُنفذ مبدأ استمرارية الدولة عندما يتعلق الأمر بتنفيذ مشروع الإجهاض على مُقدّرات البلاد. حيث نتذكر زيارة إيمانويل مولان Emanuel Moulin المدير الحالي للخزينة العمومية الفرنسية التي أثارت جدلا وتوجّسا لدى الشعب التونسي بتاريخ 21 جانفي 2022 بدعوة من السلطات التونسية حول موضوع المساندة الفرنسية للإصلاحات التي تعتزم تونس القيام بها في إطار المفاوضات مع صندوق النقد الدولي. وهي في الحقيقة إصلاحات تمليها بلدان الاتحاد الأوروبي.

هكذا تؤكّد دوائر الحكم الاستعماري صلب الدولة، والتي كانت تراقب تحولات المجتمع وتطوّر الوعي لديه عن كثب، تؤكّد أنها لم ولن تبرح ركن التربّص ودور التآمر على هذا البلد المسلم الثائر بعد أن أيقظ بثورته أمة كاملة وجعل أغلب شعوبها يعاودها الطموح في النهوض من جديد.. فاستطاعت تلك الدوائر الالتفاف على هذه الثورة، وتمكنت من إعادة إنتاج نفس النظام تحت شعار«الجمهورية الثانية والثالثة..» ثمّ استدعت المحطات الانتخابية المتعددة لتجنيد حراسها الجدد من الحكام والمعارضة. وبعد الخيبة التي منيت بها إثر يقينها من بقاء اشتعال جذوة الثورة لدى الناس، تسعى اليوم عبر أشدّ أعداء تونس، فرنسا إلى إرساء نظام جديد لا يكتفي بالخنوع للمستعمرين فقط بل يعمل جاهدا لإخضاع الشعب لسيطرة الاستعمار بالكلية وفي كل نفس.

متى يسقط نظام الإجرام عميل أمريكا في الشّام؟!

كتبه: الأستاذ أحمد حاج محمد

تسارعت الأحداث أم تباطأت، وكثُرت الأخبار أم قلّت، فالمشهد الذي يعيشه أهل ثورة الشام لا زال واحداً ولم يتغير بعد: ذلك أن أمريكا تحاول كسب الوقت وتمديد عمر عميلها ونظامها في سوريا، وتتمنى بقاء الأمور في خطتها التي رسمتها في جنيف والقرار الأممي 2254، من خلال أساليب قذرة كثيرة يحسبها البعض مستجدات في الأحداث ومنها: إيجاد العقبات في طريق أهل الثورة كنقاط المراقبة، وتسيير الدوريات التركية الروسية، وإشعال نار الاقتتال بين الحين والآخر، وحماية النظام المجرم من بنادق المخلصين، واغتيال الرافضين لتآمر النظام التركي وأدواته والتضييق على الناس في لقمة عيشهم ومحاولات فتح معابر كخطوة عملية لقبول المصالحات.

لكن، حقيقة المشهد أنه «لا جديد»، ولا زال الصراع محتدما، وكما أن أهل الثورة ماضون نحو هدفهم ولم يحققوا مبتغاهم بإسقاط النظام بعد، فكذلك لم تستطع أمريكا أن تطوي ملف الثورة بعد، وتصريحاتها تدل على عجزها وغياب أفق حسمها للملف لصالح عميلها، وها هو المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا غير بيدرسون يصرح قبل مدة أن «الحل السياسي الشامل لسوريا ليس وشيكا». والسؤال الذي يتردد على لسان الكثيرين: «متى تستعيد ثورة الشام قرارها ويجدد أبناؤنا عهدهم مع خالقهم ويقطعوا حبالهم مع حبائل أمريكا والنظام التركي المتآمر وأدواتهما ليرتد تآمرهم وكيدهم إلى نحورهم»؟!

إن التعلق بالسياسة الأمريكية، وبالمواقف التركية والمجتمع الدولي هو أس الداء، ومنبع البلاء، فأكبر خطأ هو أن نربط قضيتنا وثورتنا بمواقف غيرنا. بل من العجز أن ينتظر الناس قَدَراً يغير الحال أو إماما مهديا يقيم الإسلام أو فصيلا يسقط النظام، وثقافة العجز هي التي تزيد من وقاحة وفجور ما يسمى بالمجتمع الدولي. والحق هو أن نسأل: من الذي يرفع راية الحق؟ ومن الذي صدقنا النصح من بداية الثورة وحتى الآن؟ ومن هو صاحب المواقف الثابتة الذي لم يغير ولم يبدل لنسير معه لتحطيم مشاريع الكفر وإقامة مشروع الإسلام العظيم؟

هذا هو السؤال الصحيح، لأن الرسول ﷺ علمنا المبادرة ونهانا عن الانتظار: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعاً: هَلْ تَنْتَظِرُونَ إِلَّا فَقْراً مُنْسِياً، أَوْ غِنًى مُطْغِياً، أَوْ مَرَضاً مُفْسِداً، أَوْ هَرَماً مُفَنِّداً، أَوْ مَوْتاً مُجْهِزاً، أَوْ الدَّجَّالَ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوْ السَّاعَةَ، فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ». فالمبادرة من صفات المؤمنين والعجز والانتظار متلازمان مع اليأس، قال تعالى: [إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ]. وقد بادر رسولنا ﷺ فقلب الجزيرة العربية من الكفر إلى الإسلام، وبادر الصدّيق فحافظ على ميراث النبوة رسالة ودولة، وبادر الفاروق فحطم أعظم إمبراطوريتين؛ فارس والروم، وبادر صلاح الدين فحرر المسجد الأقصى المبارك، وبادر أبو أيوب الأنصاري فمات على أسوار القسطنطينية، وبادر السلطان محمد الفاتح ففتحها، وفي هذا العصر بادر أهل الشام فهزموا عروش الطغاة بثورتهم، واليوم!!

من يبادر لتحرير المعتقلات وفك الأسيرات؟!

من يبادر لإسقاط النظام المجرم وصون التضحيات؟!

من يبادر لتصحيح مسار الثورة واستعادة قرارها والتمسك بثوابتها ومواصلة السير نحو تحقيق أهدافها؟!

متى يبادر الوجهاء بأخذ دورهم باحتضان حملة الدعوة والثائرين والمجاهدين المخلصين؟!

ومتى يبادر الصادقون بتقديم أوراق اعتمادهم إلى الله تعالى يتوكلون عليه ويعتصمون بحبله وحده والانطلاق لإسقاط نظام الإجرام في دمشق؟!

متى يبادر العقلاء لرمي القيادة السياسية التركية المتسلطة والخائنة وراء ظهورهم ويتخذون قيادة سياسية مخلصة وواعية ذات مشروع واضح من صميم عقيدة المسلمين وحريصة على الأمة وحفظ تضحياتها؟!

فحين تتم الإجابة على هذه الأسئلة يمكننا القول إننا نسير في طريق النصر، فلا بد أن تقوم كل جهة بواجبها وتتحمل مسؤوليتها، والعمل لصنع الحدث لا الاكتفاء بمتابعته؛ حينها سيتحقق وعد الله، ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله ويقام حكم الله في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، [وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ].

المشكلة الاقتصاديّة العالميّة ليس سببها كوفيد أو حرب أوكرانيا بل المبدأ الرأسماليّ نفسه

عبد الله أسوار

الخبر:

أفادت منظمة الأغذية والزراعة بأن عدداً متزايداً من الأفراد في آسيا يعانون من عدم الأمن الغذائي بسبب ارتفاع الأسعار وتفاقم الفقر. حيث يتعذر على نحو 2 مليار شخص، وهو ما يمثل نحو 45٪ من سكان آسيا، تحمل تكاليف الوجبات الغذائية الغنية بالعناصر الغذائية، ما يؤدي إلى مشاكل مثل فقر الدم والسمنة والجوع. وأدت جائحة كوفيد19- إلى عوائق كبيرة، بما في ذلك فقدان الوظائف والانقطاعات الواسعة النطاق، بينما أدت الحرب المستمرة في أوكرانيا إلى ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة والأسمدة، ما يجعل من الصعب على الملايين الحصول على نظام غذائي كافٍ. علاوة على ذلك، يعاني الأفراد الذين انتقلوا إلى المدن أيضاً من زيادة عدم الأمن الغذائي بسبب الوصول المحدود إلى الطعام الميسور التكلفة. (الإندبندنت)

التعليق:

قضية الفقر وانعدام الأمن الغذائي، التي تتضمن صعوبة المجتمعات في الحصول على احتياجاتهم الأساسية، ليست مشكلة حديثة. على الرغم من ارتفاع أسعار العناصر الأساسية مثل الطاقة والغذاء خلال فترة كوفيد19- وغزو روسيا لأوكرانيا، فإن التحدي الرئيسي في الحصول على الاحتياجات الأساسية موجود منذ فترة طويلة. وتكشف العديد من البيانات عن العدالة الاقتصادية المهمة بين الدول التي استمرت في هذا العصر من العولمة تحت الرأسمالية الليبرالية. يمكن للأفراد في الدول المتقدمة اقتصادياً الحصول على حياة كريمة، بينما يعيش الأفراد في الدول النامية في فقر، ما يجعل من الصعب عليهم الحصول على الإسكان والمياه النظيفة والهواء النقي والغذاء الغني بالعناصر الغذائية والضروريات الأخرى. في حين إن الدول المتقدمة وبدلاً من دعم الدول الصغيرة والفقيرة للنمو والازدهار، فإنها تأخذ منها مواردها الطبيعية مثل النفط والغاز والفحم ومنتجات الغابات، وغير ذلك. هذه هي المسألة الأساسية للمشكلة العالمية المعاصرة، ما يجعل الدول النامية عاجزة عن تلبية الاحتياجات الأساسية لمجتمعاتها. هذا هو السبب الرئيسي للفقر وسوء التغذية وغيرها من المشكلات الموجودة في العالم اليوم.

جهّز الله الأرض بجميع الموارد الضرورية لتلبية احتياجات أهلها، بغضّ النظر عن عددهم. لكن للأسف، النظام الرأسمالي أدى إلى أن يسيطر على أكثر من 50٪ من ثروات العالم أقل من 10٪ من السكان، ويمتلك أكثر من نصف الفقراء في العالم فقط 8٪ من ثروات الأرض. لذلك، من المستحيل تحقيق الازدهار الاقتصادي والعدالة، إلا من خلال الإسلام.

حقيقة الدّيمقراطيّة في فرنسا

نذير بن صالح

الخبر:

تتواصل الاحتجاجات في فرنسا الأحد ضد قيام الحكومة بتمرير إصلاح نظام التقاعد عبر المادة 49.3 من الدستور، في وقت تستعد فيه الجمعية الوطنية للتصويت الاثنين على مذكرتين لحجب الثقة عن الحكومة، تقدمت بهما مجموعة من النواب الوسطيين ونواب اليمين المتطرف. وبات حجب الثقة عن حكومة بورن والإطاحة بها، الأمل الأخير لعرقلة الإصلاح الذي جعله ماكرون حجر الزاوية في ولايته الثانية.. وبعد أسابيع من الإضرابات والمسيرات ضد رفع سن التقاعد من 62 إلى 64 عاما، أغلقت الشرطة السبت ساحة كونكورد أمام البرلمان في وجه المتظاهرين بعد ليلتين متتاليتين من الصدامات. (فرنسا 24)

التعليق:

إذا كانت الديمقراطية تعني حكم الشعب للشعب فكيف لفرنسا الديمقراطية أن تفرض قانونا لنظام التقاعد بهذا الشكل؟! فرغم الاحتجاجات العارمة التي شهدتها البلاد، ورغم الإضرابات التي سعت من خلالها مجموع النقابات، حسب تعبيرهم، إيقاف حركة البلد، ورغم عدم قدرة الحكومة الحصول على الأغلبية في مجلس النواب للمصادقة على القانون فإن ماكرون طلب بتمريره اعتمادا على المادة 49.3 من الدستور التي لا تشترط الحصول على الأغلبية ولا حتى التصويت لكي يصبح هذا القانون حيز التنفيذ.

وهكذا تُكشف مرة أخرى حقيقة الديمقراطية، فهي حكم المتنفذين للشعب، بغض النظر عما إذا كان هذا الحكم يرضي الناس أم لا أو حكما صادق عليه أغلبية ممثلي الشعب كما يُنظّر للأسس التي تقوم عليها الديمقراطية.. وهنا لا بد من الإشارة أيضا إلى أن إصرار ماكرون على تمرير هذا القانون متأتٍ من أن النظام الرأسمالي الحالي متأزم، ولا بد له من البحث عن ترقيعات من أجل محاولة إخفاء عورات هذا النظام، ولذلك فهو لم يعر اهتماماً لاهتزاز شعبيته أو خطر حل حكومته ومضى قدما نحو فرض هذا القانون.

الاستعمار الفرنسيّ يُحتضر فلا تستبدلوه بمستعمر آخر

محمد عبد الله

لقد أصبح واضحاً لكل المتابعين أن نفوذ فرنسا في مستعمراتها السابقة ينحسر بشكل كبير ومتسارع. والحقيقة أن سجل فرنسا المخزي كان يجب أن يؤدي إلى أن ينفضّ الناس عنها منذ زمن بعيد. إلا أن الفخ الذي يجب الحذر منه، هو الانتقال من براثن مستعمر إلى آخر، وقد رأينا بعض الشعوب الأفريقية ترفع راية روسيا في وجه ماكرون أثناء جولته الأفريقية الأخيرة، والأرجح أنه ليس من باب انتقال الولاء وإنما فقط من باب النكاية وإهانة ماكرون. وأيّاً يكن الهدف، فما ينبغي أن يُعلم، هو أن روسيا لا تقل إجراماً عن فرنسا، وحقدها على الإسلام والمسلمين لا يقل عن حقد فرنسا بل قد يفوقه، وقد رأينا جرائمها في الشيشان والشام وأفغانستان، ومن قبلُ حربها الشعواء على دولة الخلافة العثمانية. لذلك فإن تعويض فرنسا بروسيا أو أمريكا أو الصين هو من باب الاستجارة من الرمضاء بالنار، وهو يدلّ على سذاجة سياسية.

والأمر نفسه يقال عمّا يجري في المغرب والجزائر، فمن الواضح أن قرار الابتعاد عن فرنسا قد تم اتخاذه من طرف الدوائر السياسية العليا، وقد بدا هذا واضحاً في تشنج العلاقات السياسية، وفي الرغبة في الابتعاد عن اللغة الفرنسية، والاستعاضة عنها باللغة الإنجليزية. ومرة أخرى نقول إن الابتعاد عن فرنسا ولغتها، لا شك أنه قرارٌ صائب ولا غبار عليه، ولكن لا ينبغي أن يكون الانتقال من اللغة الفرنسية إلى الإنجليزية، ومن التبعية لفرنسا إلى التبعية لبريطانيا أو أمريكا. إن الولاء يجب أن يكون حصراً لله ورسوله ودينه ولأمة الإسلام، وكل ولاءٍ لمن سواهم هو مخالفة شرعية، قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، ثم هو بعد ذلك سذاجة سياسية، وإن اللغة التي يجب أن تدعم وتصبح المرجع هي اللغة العربية، لغة القرآن.

أما إن قيل إن اللغة العربية اليوم ليست هي لغة العلم والتجارة، فنقول إن العيب ليس في اللغة وإنما في أهلها، والرد على هذه النقطة يوشك أن يوقعنا في إشكالية أيُّهما أسبق البيضة أم الدجاجة؟ هل ننتظر أن تتقدم اللغة حتى نتبناها، أم ندعم اللغة حتى يعلو شأنها؟؟ والصواب أن اللغة العربية لديها من الإمكانيات التكوينية (سعة المصطلحات، دقة التعابير، القدرة على الاشتقاق والتوسع..) ما يؤهلها لأن تكون وعاءً لكل العلوم، وقد كانت اللغة العربية بالفعل الوعاء شبه الأوحد للعلوم لقرون، ولا شيء يمنع من أن تعود كما كانت إذا نهض أهلها واستعادوا مكانتهم الريادية عالمياً في السياسة والعلم. إن قوة اللغة من قوة أهلها، فهم يرفعون شأنها أو ينزلون به، فإذا كانت اللغة تملك طاقةً تعبيرية عالية كما هو حال اللغة العربية، فإن ذلك يكون أجدر ألا تشكل عائقاً لتقدم أهلها، بل تعطيهم مرونةً وسلاسةً في التعبير حتى على أعقد الأفكار العلمية، ويكفيها شرفاً أن الله اختارها من بين سائر اللغات لينزل بها معجزة القرآن الخالدة.

إن تبني اللغة العربية، هو أحد ركائز السيادة والاستقلالية للعالم الإسلامي والانعتاق من التبعية للغرب، بالإضافة إلى كونه واجباً شرعياً، إذ إن تحسين إلمام الناس باللغة العربية هو أول خطوة على درب فهم النصوص الشرعية والاستفادة من ثراء التراث الإسلامي ورفع مستوى الفقه عند عامة الناس، بالمقابل فإن إهمال اللغة العربية يؤدي إلى إنتاج أجيال لا تفهم القرآن ولا السنة ولا تملك مقومات الإلمام بالفقه: كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «أما بعد، فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن فإنه عربي»، وفي أثر آخر عن عمر رضي الله عنه قال: «تعلموا العربية فإنها من دينكم، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم»، وقال أيضا: «تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ: فَإِنَّهَا تُثْبِتُ الْعَقْلَ، وَتَزِيدُ فِي الْمُرُوءَةِ»، وربما ينسب القول إلى الشافعي. وروى البيهقي بإسناد صحيح، أن عمر رضي الله عنه قال: «لا تعلموا رطانة الأعاجم، ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم، فإن السخطة تنزل عليهم». ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما اعتياد الخطاب بغير العربية التي هي شعار الإسلام ولغة القرآن حتى يصير ذلك عادةً للمصر وأهله، ولأهل الدار، وللرجل مع صاحبه، ولأهل السوق أو للأمراء، أو لأهل الديوان أو لأهل الفقه، فلا ريب أن هذا مكروه، فإنه من التشبه بالأعاجم» [اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ج1، ص 526].

إن انكشاف الغطاء عن أعين الناس وإدراكهم لعظم جرائم فرنسا في حق المسلمين، بل وفي حق البشرية، هو فرصة للابتعاد عنها بالكلية، عن لغتها وأفكارها، وعن شركاتها الناهبة، وعن علمانيتها الحاقدة وديمقراطيتها العفنة، والحل الوحيد الأوحد هو العمل على استئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة الراشدة التي تقطع أيدي المستعمرين شرقيّهم وغربيّهم، وتصفي نفوذهم، وتجعل ولاء المسلمين لله ورسوله ولصالح المسلمين...نسأل الله أن يجعل ذلك قريباً، وأن يبارك في جهود العاملين له، ويفتح لهم أفئدة الناس.

أضواء على أجهزة دولة الخلافة: القضاء 2/2

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

كنّا تولّينا في مقالتنا الفارطة النّظر في جهاز القضاء وتفصيل القول فيه ـ أدلّة وشروطا وتقليدا ورزقا وهيئة ومحاكم ودرجات ـ ورأينا أنّ القضاء هو الإخبار بالحكم الشرعيّ على سبيل الإلزام، وهو يفصل الخصومات بين النّاس في المعاملات والعقوبات أو يمنع ما يضرّ حقّ الجماعة أو يرفع النّزاع بين النّاس والدّولة ممثّلة بأيّ شخص ممّن هو في جهاز الحكم ـ حكّاما أو موظّفين، خليفة أو مَن دونه ـ أمّا هذه المقالة، فسنخصّصها للحديث عن نوعين مخصوصين من القضاء، وهما قضاء الحسبة وقضاء المظالم..

قضاء الحسبة

الحسبة هي الإخبار بالحكم الشّرعيّ على سبيل الإلزام فيما يضرّ حقّ الجماعة، فقاضي الحسبة أو المحتسب هو من يتولّى الفصل في المخالفات التي تضرّ حقّ الجماعة..والحسبة اصطلاح لعمل معيّن في الدّولة الإسلاميّة، يتمثّل في مراقبة التجّار وأرباب الحرف لمنعهم من الغشّ في تجارتهم وأعمالهم ومصنوعاتهم، وأخذهم باستعمال المكاييل والموازين وغير ذلك ممّا يضرّ الجماعة..وقضاء الحسبة ثابت بالسنّة أي بفعل الرّسول وقوله، فقد بيّنه وأمر به وتولّى الفصل فيه بنفسه: فعن أبي هريرة (أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم مرّ على صُبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال: ما هذا يا صاحب الطّعام ؟؟ فقال: أصابته السّماء يا رسول اللّه، فقال: أفلا جعلته فوق الطّعام كي يراه النّاس، من غشّ فليس منّي)..هكذا كان الرّسول يتعرّض للغاشّ فيزجره، وكان يأمر التجّار في الأسواق بالصّدق والصّدقة (يا معشر التجّار، إنّ هذا البيع يحضره اللّغو والحلف فشوبوه بالصّدقة)، كما كان يمنع المعاملات المحرّمة: فقد بلغه أنّ صحابيّين اشتريا فضّة بنقد ونسيئة، فمنعهما من ربا النّسيئة وقال (ما كان بنقد فأجيزوه وما كان بنسيئة فردّوه)، وقد استعمل عليه الصّلاة والسّلام سعيد بن العاص على سوق مكّة بعد الفتح..وعلى نهجه سار الخلفاء الرّاشدون: فكان الفاروق عمر يقوم بنفسه في قضاء الحسبة ويطوف بالأسواق، كما عيّن الشّفاء وعبد اللّه بن عتبة قاضيي حسبة على سوق المدينة..وظلّ الخليفة يقوم بالحسبة إلى أن جاء المهديّ، فجعل للحسبة جهازا خاصّا وصيّرها من أجهزة القضاء، وفي عهد الرّشيد كان المحتسب يطوف بالأسواق ويفحص الأوزان والمكاييل من الغشّ وينظر في معاملات التجّار..

صلاحيّات المحتسب

والمحتسب هو القاضي الذي ينظر في كافّة القضايا التي هي حقوق عامّة ولا يوجد فيها مدّع، على أن لا تكون داخلة في الحدود والجنايات: ففي حديث صُبرة الطّعام، هناك حقّ عامّ للنّاس نظر فيه الرّسول عليه الصّلاة والسّلام وقضى فيه بجعل الطّعام المبلول على وجه الصّبرة لإزالة الغشّ..وهذا يشمل جميع الحقوق التي من هذا النّوع، ولا يشمل الحدود والجنايات لأنّها في الأصل خصومات بين النّاس وليست حقوقا عامّة..ويملك المحتسب الحكم في المخالفة فور العلم بها في أيّ مكان وعلى أيّة هيئة، ويُجعل تحت يده طاقم من الشّرطة لتنفيذ أوامره، ويُنفّذ حكمه في الحال..ولا حاجة لمجلس قضاء حتّى ينظر المحتسب في الدّعوى، بل يحكم في المخالفة بمجرّد التحقّق من حدوثها، وله أن يحكم في أيّ مكان أو زمان: في السّوق وفي البيت وفي السيّارة وعلى ظهر الدّابّة، سواء في اللّيل أو النّهار، لأنّ الدّليل الذي ثبت فيه اشتراط المجلس في القضاء لا ينطبق على المحتسب، فهو ينصّ على جلوس الخصمين بين يدي الحاكم (إذا جلس إليك الخصمان..)، وليست هناك خصومة في قضاء الحسبة، فلا يوجد مدّع ومدّعى عليه، بل يوجد حقّ عامّ اعتُدِي عليه أو مخالفة للشّرع..كما أنّ الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم نظر في صبرة الطّعام وهو سائر في السّوق وكانت معروضة للبيع، ولم يستدع التّاجر عنده، بل بمجرّد أن رأى المخالفة نظر فيها في مكانها..وللمحتسب الحقّ في أن يختار نوّابا عنه تتوفّر فيهم الشّروط، يوزّعهم على الجهات المختلفة، هذا إذا كان تعيينه قد نصّ على إعطائه حقّ الاستخلاف عنه، وإلاّ فلا يملك صلاحيّة التّعيين..

قضاء المظالم

المظالم هي الإخبار بالحكم الشّرعيّ على سبيل الإلزام فيما يقع بين النّاس وبين الخليفة أو أحد معاونيه أو ولاته أو موظّفيه، وفيما يقع بين المسلمين من اختلاف في معنى نصّ من نصوص الشّرع الذي يُراد القضاء بحسبها والحكم بموجبها..وقضاء المظالم ثابت بالكتاب والسنّة: أمّا الكتاب، فقوله تعالى (يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا اللّه وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى اللّه والرّسول)، فالنّزاع بين الرعيّة وأولي الأمر يجب ردّه إلى حكم اللّه، وهذا يقتضي وجود قاض يفصل في هذا النّزاع وهو قاضي المظالم.

وأمّا السنّة، فما رُوي عن النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم أنّه جعل ما يفعله الحاكم على غير وجه الحقّ مظلمة، فاعتبر التّسعير مظلمة (..وإنّي لأرجو أن ألقى اللّه ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إيّاه في دم ولا مال)، كما جعل القضايا المتعلّقة بتنظيمات الدّولة لمصالح النّاس من مشمولات قضاء المظالم، على غرار سقي الزّرع من ماء عامّ وفق دور نظّمته الدّولة، وقصّة الأنصاريّ مع الزبيّر بن العوّام مشهورة وقد قضى فيها الرّسول بنفسه (اسق يا زبير ثمّ أرسل الماء إلى جارك)..وكذلك سار الخلفاء الرّاشدون من بعده، فكانوا يتولّون المظالم بأنفسهم ولكن دون تخصيص وقت محدّد أو أسلوب معيّن، فكانت المظلمة من جملة الأعمال تُرى حين حدوثها..ويعتبر عبد الملك بن مروان أوّل خليفة نظّم قضاء المظالم، فخصّص للظّلامات يوما معيّنا واستعان فيها بقاضيه، ثمّ شيئا فشيئا صار الخليفة يرتّب عنه نوّابا ينظرون في ظلامات النّاس وصار للمظالم جهاز خاصّ يسمّى (دار العدل)، وكلّ هذا جائز لأنّه من المباحات..

صلاحيّات قضاء المظالم

تملك محكمة المظالم صلاحيّة النّظر في أيّة مظلمة من المظالم ، سواء أكانت متعلّقة بأشخاص من جهاز الدّولة، أم متعلّقة بمخالفة الخليفة لأحكام الشّرع، أم متعلّقة بمعنى نصّ من نصوص التّشريع في الدّستور والقانون وسائر الأحكام الشّرعية ضمن تبنّي الخليفة، أم متعلّقة بتظلّم الرعيّة من القوانين الإداريّة المرتبطة بمصالحها، أم متعلّقة بفرض ضريبة من الضّرائب، أم غير ذلك ممّا يتعلّق بتعدّي الدّولة على الرعيّة وأخذها بالعسف والظّلم أو جورها فيما تجبيه من أموال أو إنقاصها للرّواتب أو تأخير صرفها..ولا يُشترط في قضاء هذه المظالم وأمثالها مجلس قضاء ولا دعوة المدّعى عليه ولا وجود مدّع، بل لمحكمة المظالم حقّ النّظر في المظلمة بمجرّد حدوثها من غير التقيّد بشيء مطلقا ـ لا من حيث الزّمان ولا المكان ولا المجلس ولا طرفيّ الدّعوة ـ فدليل اشتراط مجلس القضاء لا ينطبق على محكمة المظالم، إذ لا حاجة لوجود مدّع فيها، فهي تنظر في المظلمة ولو لم يدّع بها أحد، وكذلك لعدم ضرورة حضور المدّعى عليه، لأنّها تدقّق في المظلمة نفسها..إلاّ أنّه نظرا لمكانة هذه المحكمة وخطورة صلاحيّاتها، فيجب أن تحاط بما يجعل لها الهيبة والعظمة، ولا بأس أن يُخصّص لمحكمة المظالم مبنى فخم ـ فإنّ هذا من المباحات ـ لاسيّما إذا كانت تظهر به عظمة العدل..

تعيين قضاة المظالم وعزلهم

يعيّن قاضي المظالم من قبل الخليفة أو من قبل قاضي القضاة إذا جعل له الخليفة ذلك في عقد التّقليد، وذلك لما ثبت أنّ الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم هو من كان يعيّن القضاة بأنواعهم كما بيّنّا سابقا. ويجوز أن يقتصر عمل محكمة المظالم الرّئيسة في مركز الدّولة على النّظر في المظلمة من الخليفة ووزرائه وقاضي قضاته، وأن تنظر فروع محكمة المظالم في الولايات في المظالم من الولاة والعمّال وموظّفيّ الدّولة الآخرين..وللخليفة أن يعطي محكمة المظالم المركزيّة صلاحيّة تعيين وعزل قضاة المظالم في محاكم المظالم بفروع الولايات التّابعة لمحكمة المظالم المركزيّة..والخليفة هو الذي يعيّن ويعزل أعضاء محكمة المظالم الرّئيسة في مركز الدّولة، وأمّا عزل رئيس محكمة المظالم المركزيّة، أي قاضي المظالم الذي ينظر في عزل الخليفة، فإنّ الأصل فيه أن يكون للخليفة حقّ عزله كما له حقّ توليته..لكن هناك حالة يغلب على الظنّ أنّه لو تُركت صلاحيّة العزل بيد الخليفة أثناءها فإنّها تؤدّي إلى الحرام، وتكون بالتّالي مشمولة بالقاعدة (الوسيلة إلى الحرام حرام): وهذه الحالة هي إذا كانت هناك قضيّة مرفوعة على الخليفة أو وزرائه أو قاضي قضاته (إذا كانت له صلاحيّة تعيين وعزل قاضي المظالم)، وذلك لأنّ بقاء صلاحيّة العزل بيد الخليفة في هذه الحالة سيؤثّر في حكم القاضي ويحدّ من قدرته على عزل الخليفة أو أعوانه، وبالتّالي تصبح صلاحيّة العزل وسيلة إلى الحرام..أمّا في غير هذه الحالة، فإنّ الحكم يبقى على أصله، أي أنّ صلاحيّة عزل قاضي المظالم هي للخليفة كتوليته سواء بسواء..

الاستثمار الخارجيّ
من أهمّ الأدوات الاستعماريّة الحديثة

الأستاذ طارق رافع

لماذا يأتي المستثمر الأجنبيّ إلى بلادنا ؟

من المعلوم أنّ النظام العالمي اليوم يدين بالرأسمالية هذا المبدأ الذي يجعل النفعية مقياسا لكل أعماله، فأينما وجد المنفعة والربح تقدم والعكس بالعكس، وعلى ضوء هذا نحاول الإجابة عن السبب الدافع لهؤلاء المستثمرين ليتركوا بلادهم المتحضرة ذات البنى التحتية العصرية واليد العاملة المحترفة والذكيّة، ليحطّوا رحالهم بيننا ؟

هذه المؤسسات الرأسمالية تقسّم العالم إلى شقين، منافس غريم لابد من عرقلته وإفشاله وحتى تحطيمه لتخلو الساحة دون شريك، وشق يتمثّل في المستضعفين فهم غنيمة وضحية يجب استنفاد كل ما لديهم من موارد باستعبادهم وسحقهم.

العالم الغربي او المتحضّر حادّ المنافسة وكثير من المستثمرين قد لا يجد له حظا في بلده وربما وجد هناك من يسحق كل منافس فبلاد العالم الثالث ملاذ أكثر أمان رغم أنّ نظام العولمة لم يترك مكانا آمنا فالعالم بأسره أصبح ساحة للصراع ولكن على كل فالبلاد الإسلامية ومنها تونس يُلجأ إليها للحصول على القدرة التنافسية من خلال الضغط على تكلفة الإنتاج، فمعضلة البطالة إضافة إلى تدهور قيمة الدينار تجعل اليد العاملة بخسة بالمقارنة مع نظيرتها لدى الغرب، والأمر الثاني الذي يستهوي هؤلاء الباعثين هو التحفيزات التي يوفرها البلد المضيف متمثلة في المنح والإعفاءات الجمركية والامتيازات الجبائية.

إلى هذا الحد تبدو الصورة عادية ولكن السؤال الذي يلح على الأذهان هو ما هي الجدوى الاقتصادية لجلب الاستثمار الخارجي؟

ما الذي يمكن أن تستفيده البلاد من استقطاب المستثمر الأجنبي؟

سيقولون تحريك عجلة التنمية بالزيادة في الناتج القومي الإجمالي فطالما هناك عملية اقتصادية توفير منتج وتسويقه مع تحقيق فائض او هامش ربحي او قيمة مضافة فهذا آليا يفرز ارتفاع في الناتج الجملي للبلد.

فإنشاء أو إحداث مؤسسة اقتصادية موفّرة للسلع أو الخدمات ،يعني بداهة توفير مواطن شغل جديدة ومنتجات جديدة فأجور جديدة بهذه الصورة البسيطة والمبسّطت ربما اقتنع عوام الناس وتحفّزوا لاستقدام المستثمرين ولكن لنحاول سبر أغوار الموضوع:

بداية، الملاحظ أن اغلب الاستثمارات الأجنبية وخاصة ذات القيمة العالية تتّجه نحو الصناعات الاستخراجية، متمثلة في استخراج النفط والغاز والمواد المعدنية من ملح وزنك ورصاص وفضة وذهب، والأصل ان تكون لها طاقة تشغيلية تتناسب مع قيمة الاستثمارات ولكن نتساءل هنا أين القيمة المضافة ؟ وهل ارتفع الناتج الإجمالي للبلد، بالحساب الرياضي نعم ولكن في حقيقة الأمر لا .. لأنّ هذه الثروات موجودة في أراضينا وقد تعهد المولى بادخارها لنا في الخزينة الباطنية فهي كنوز قد حبانا الله بها فكيف نمكّن الأجنبي منها ونسخّر أبناءنا بدنيا وذهنيا ليوصلوها إليه متنعما بريعها، فتنقل السلع إلى ما وراء البحار ويصبّ ثمنها في أرصدة خارج البلد الا النزر القليل كأجور ونفقات إقامة، ثم تتبجّح الدولة و تمنّ علينا أن شغلت هذه الشركات بعض أبنائنا..

أليس هذا استبلاها واستحمارا ؟

قد يقول المبررون- صدى صوت المستعمر- إننا لا نملك الموارد والطاقات البشرية المؤهلة لاستخراج هذه الكنوز والانتفاع بها، ورب عذر أقبح من ذنب. فهل عدم القدرة الآنية على الانتفاع بثرواتنا يجيز لنا أن نتقاسمها بل أن نفوّت فيها لعدونا، ثم إن هذا الادعاء مردود عليهم فلدينا من الخبرات الهندسية والفنية العدد الكبير والغالبية الساحقة من الخبراء والإطارات المختصة المباشرة في شركات النهب هم من أبناء البلد.

شركة بتروفاك سنة 2016 هددت بمغادرة البلد وإيقاف نشاطها المتمثل في استخراج النفط والغاز في جزيرة قرقنة وكأننا سنأسف على فراقها فقامت جوقات الناعقين والنائحين في الإعلام المأجور بتهديدنا بالويل الثبور وعظائم الأمور إن هي رحلت، وهي ونحن نعلم أنها لا تفكر في الرحيل، وما ذاك إلاّ لتتموقع بمكان الضحية، وقد كان لها بفضل العملاء، فهل يصدق عاقل أن لصا يعثر على كنز ثمين ثمّ يفر ويتركه لصاحبه الضعيف الهزيل وهو قادر على البطش به.

وعند تقييم الفائدة التي تحققت من عمليات استخراج ما في باطن الأرض نجد أنّ المنتفع هو هذا الأجنبي او المستثمر المجلوب، صحيح انه قدم أجور لأبنائنا العاملين في مؤسساته وهذه نظريا تعتبر فائدة ولكن هل تذكر أمام ما نهبه من مخزوننا، فثروتنا قد نقصت، فهذه المخازونات ليست متجددة وهي إلى حد كبير محفوظة في أماكنها فكيف يتبجّح خدم الاستعمار بأفضالهم على الأمة بجلب هؤلاء اللصوص لينهبوا خيرات البلاد بتستر وتواطؤ من الساسة والنافذين.

البعض قد يعيب على السلطة عدم إلزام هذه المؤسسات الكبرى المختص في نهب باطن الأرض بدفع الضرائب، وهنا لابد من بيان أن هذا بمثابة أداء ديواني يدفعه السارق ليعبر الحدود بمسروقه في أمان وحماية القانون وما هي قيمة هذه الضرائب أمام الثروة المهولة المنهوبة فمثل هذه الأنشطة الواجب فيها أن توقف للفور لتعود عوائدها على الأمة وإن جلب الأجنبي فليكون أجيرا يتقاضى أجرته مقابل ما يقدمه من خدمات لا أن يكون شريكا أو مستفردا بثروتنا.

إن امة الإسلام امة العز والأنفة قد جعلها الله خير امة أخرجت للناس بإيمانها بالله ورسوله وأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر حرّم الله عليها الخضوع والركون إلى الكفار، يقول الله تعالى في سورة هود: «ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ» (113) فالله سبحانه يحرم على المسلمين الميل القلبي والمداهنة فما بالك بقبول شنائع الظالمين وعلى رأسهم أهل الكفر، و الرضا بما يقترفون، وأي ظلم أعظم من تسلط الكفار على امة الإسلام، ينتهكون حرماتها ويستبيحون أرزاقها. ويقول تعالى أيضا: (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا)، وهذه الآية فيها طلب ترك جازم لألا يكون للكفار على المسلمين أي سلطان أو هيمنة، فالأمة محرم عليها أن تترك الكافر يتسلط ويتحكم في مصيرها.

تداعيّات سيليكون فالي تتواصل.. الرّأسماليّة ثمرة خبيثة يجب اجتثاثها

د. محمد الطميزي

الخبر:

قال مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) الأحد إنه انضم إلى البنوك المركزية لكندا وإنجلترا واليابان والبنك المركزي الأوروبي والبنك الوطني السويسري؛ في إجراء منسق لتعزيز توفير مزيد من السيولة لطمأنة الأسواق، وذلك في خضم أزمة الثقة في النظام المصرفي.

وجاءت هذه الخطوة عقب اتفاق توسطت فيه السلطات السويسرية لجعل بنك يو بي إس يشتري منافسه كريدي سويس لمنع انهياره، وتشير إلى شدة قلق محافظي البنوك المركزية بشأن الاضطرابات الأخيرة في النظام المالي في أوروبا والولايات المتحدة.

وقال مجلس الاحتياطي الاتحادي في بيان صدر إلى جانب بيانات من البنوك المركزية الخمسة الأخرى - «لتحسين فعالية خطوط المبادلة في توفير التمويل بالدولار، وافقت البنوك المركزية التي تعرض حاليا عمليات بالدولار على زيادة وتيرة عمليات الاستحقاق لمدة 7 أيام من أسبوعية إلى يومية». (الجزيرة)

التعليق:

إن أزمة انهيار بنك وادي السيليكون وما تبعه من انهيار بنوك أخرى لهو خير دليل على فساد المبدأ الرأسمالي ومعالجاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

فعلى مستوى السياسة جعل المبدأ الرأسمالي العالم على شفا جرف هار، تكاد الحرب العالمية أن تبدأ في أية ساعة بسبب حالة التوتر العالمية سواء على مستوى الحرب الأوكرانية الروسية أم على مستوى الصين وتايوان بل على مستوى الشرق الأوسط أيضا، فلم تنج منطقة من شرور الدول الرأسمالية الاستعمارية وعلى رأسها رأس الكفر أمريكا.

وعلى المستوى الاجتماعي فقد دمرت الرأسمالية الأسرة بإجبار العالم على تطبيق مفاهيمها عن الحياة على شعوب تلك الدول كقانون حماية الأسرة سيداو وقانون حماية الطفل وغيرها من التشريعات الإجرامية التي تهدف لهتك النسيج المجتمعي للأمم والشعوب.

وعلى المستوى الاقتصادي دمرت الرأسمالية الأفراد والمجتمعات والدول بنظامها الاقتصادي بقانون الندرة النسبية وجعل الثمن أداة ومحددا من يحق له امتلاك السلعة أو الخدمة، وجعلت الاقتصاد أساسه الربا فكانت البنوك تتحكم في الناس، واليوم نرى بأم أعيننا كيف تنهار البنوك وتفلس بسبب رفع نسبة الربا، لقد رفعتها أمريكا وتبعتها كل دول العالم لكبح جماح التضخم في الأسواق الذي أكل رواتب ومدخرات الناس، وفي المحصلة كانت هذه النتيجة إفلاس البنوك وضياع مدخرات الناس.

كل ما يحدث هو بسبب بطلان المبدأ الرأسمالي وتشريعاته لأنه ألغى الذهب من كونه العملة واعتبره سلعة كباقي السلع وجعل الدولار الذي لا سند له هو أصل العملات وميزان صرفها، وكل ذلك من موبقاته، فلن تصلح البنوك والدول ما أفسده هذا المبدأ الظالم.

إن الرأسمالية بنظامها الاقتصادي ثمرة خبيثة يجب اجتثاثها من على الأرض لتهنأ البشرية، ولن يكون ذلك إلا في ظل دولة الإسلام: الخلافة على منهاج النبوة القائمة قريبا بإذن الله.

هكذا يجب التّعامل مع أمريكا...

محمد زروق

الخبر:

استقبل وزير الدّفاع الوطني السيّد عماد ممّيش مساء يوم الاثنين 6 مارس 2023 بمقرّ الوزارة السيّد "Joey Hood" سفير الولايات المتحدة الأمريكية في إطار زيارة بمناسبة تعيينه حديثًا على رأس سفارة بلاده بتونس. ورحّب وزير الدفاع الوطني بالضيف وهنأه بالثقة التي حظي بها من قبل سلطات بلاده لتعيينه على رأس البعثة الدبلوماسية الأمريكية ببلادنا متمنيا له النجاح في مهمته. واستعرض وزير الدفاع الوطني بالمناسبة العلاقات التاريخية التي تجمع البلدين الصديقين، مثمّنا مستوى التعاون بين الجانبين، داعيا إلى مزيد تطويره لما فيه خير الطرفين وذلك في إطار الثقة والاحترام المتبادل. من جهته أكّد السفير الأمريكي عزمه على مواصلة العمل من أجل الارتقاء بالتعاون القائم بين الجانبين، منوها بالمستوى الرفيع الذي بلغه التعاون الثنائي العسكري، مبيّنا في هذا الصدد أهمية الشراكة العسكرية العريقة مع تونس ودورها في تحقيق الاستقرار والأمن في المنطقة.

التعليق:

إن جوهر السياسة الخارجية الأمريكية هو تحقيق المصلحة القومية العليا للبلاد، وإنّ إستراتيجية التوسّع الأمريكي اليوم يقوم على إستخدام واشنطن نفوذها في العالم لنشر القيم الديمقراطية وفتح مجتمعات العالم أمام (قيمها). و لذلك ففي أوّل ردّة فعل رسمية للولايات المتحدة تجاه إجراءات 25 جويلية التقى رئيس الجمهورية قيس سعيد وفدا رسميا أمريكيا الجمعة 13 أوت 2021بقصر قرطاج ترأسه مساعد مستشار الأمن القومي جوناتان فاينر والذي كان محملا برسالة نصية من قبل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جو بايدن.وحضّ فاينر قيس سعيّد على "تسريع العودة إلى مسار الديمقراطية" في البلاد والحاجة الملحّة إلى تعيين رئيس حكومة مكلّف ليشكّل حكومة مقتدرة بإمكانها معالجة الأزمات. وفسح المجال لعقد حوار شامل للجميع حول الإصلاحات الدستوريّة والانتخابيّة المقترحة وإرساء حوكمة نزيهة ناجعة شفّافة.

هكذا الدول الاستعماريّة الغربيّة بقيادة أمريكا تتدخّل في شؤون البلدان و تقرّر مصير الشعوب بذريعة "تسريع العودة إلى مسار الديمقراطية"، وفي المقابل، بماذا يقابل الساسة والحكّام سياسة الدّول الاستعماريّة؟ يقابلونها بالخضوع التّامّ، وليتهم اقتصروا على ذلك، لقلنا إنّهم عاجزون وضعفاء بل إنّهم يُمدّون الدول الاستعماريّة بالمعلومات عن الأشخاص والأماكن (الخرائط العسكريّة). ويسمحون لهم ويشاركونهم في مناورات عسكريّة ليتمكّن الجندي الغربيّ من التدرّب الميداني على ساحات المعارك في بلادنا. ويسمحون لهم بتدريب النخبة من جنودنا وضباطنا وبذلك يستخدمون جيشنا مددا طبيعيّا لجيوشهم الاستعماريّة.

وسؤالنا: أليست أمريكا هي رأس الإرهاب؟ أليست أمريكا هي من أنتجته وهي من ترهب أبناء أمتنا وهي من تتبجح بقتل أبناء المسلمين في العراق وغيرها؟ أليست أمريكا هي الدرع الواقي لكيان يهود المجرم القاتل؟ أليست أمريكا هي من يدعم بشار الأسد في قتل المسلمين.

أليس العدوّ الحقيقيّ ظاهرا؟ أليست الدّول الاستعماريّة أمريكا وبريطانيا وفرنسا هي العدوّ المتربّص بالبلاد الإسلاميّة؟ إنّ عدوّنا ظاهر غير خفيّ معلن عداوته ولا يدّخر جهدا في عداوتنا وقتلنا، والساسة متواطئون يريدون جعل جيوشنا وأجهزتنا الأمنيّة في خدمة المستعمر.

فلم يبق إلا أن يحزم أهل القوة أمرهم، فتخليص البلاد من عدوّها المستعمر يتطلّب أن تقوم بواجبها المتمثّل في تطهير البلاد من الوجود الاستعماريّ ويكون ذلك عمليّا بالخطوات التّالية

- إلغاء جميع الاتفاقيات الاستعمارية سواء أكانت سياسية أم عسكرية وأن يعلنوا مناهضتهم لها وكل ما له صلة بالسيطرة على بلادنا الإسلامية إلى يومنا هذا. ومثله الإتفاق العسكري لعدّة عشر سنوات الذي وقعه وزير الدفاع الأمريكي مارك إسبر مع نظيره التونسي إبراهيم البرتاجي يوم 30 سبتمبر 2020 في عهد قيس سعيد، وهذا الاتفاق هو عبارة عن خارطة طريق لم يتم الكشف عن تفاصيلها وتستمر على عشر سنوات من أجل تطوير العلاقات من خلال التدريب في حال قررت تونس شراء أسلحة دقيقة.

- قطع كلّ وجود استعماريّ داخل البلاد الإسلاميّة وعلى رأسها سفارات البلاد المحاربة للمسلمين لأنّها اتّخذت منطلقا للتآمر على أمن أهل البلاد.

- على جيوشنا أن يضطلعوا بما يلزم في منطقتهم وأن لا يستضيئوا بنار المشركين سواء أكانوا الحلف الأطلسي أو الاتحاد الأوروبي أو الأمم المتحدة، عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه قال: «لا تستضيئوا بنار المشركين».

- أن تكون الجيوش في طليعة الأمّة وصفوفها الأولى وأن تدرك:

- أنّهم أبناء هذه الأمة المسلمة العظيمة العريقة، من سلالة المجاهدين الأطهار من الصحابة إلى سليمان القانوني حيث كان العالم يشهد بأن الجيش المسلم لا يغلب. وقوّة الجيش المسلم لم تكن في عدّة ولا عتاد وإنّما في شخصيّة رجاله الإسلاميّة القويّة بربّها العزيزة بإيمانها، لا تخضع إلا لله ولا تعتصم إلا بحبل الله، فالمسلم أمام عدوّه لا يستسلم؛ ينتصر أو يموت، هي إحدى الحسنيين؛ استشهاد في سبيل الله أو نصر يعزّ به الله المؤمنين المجاهدين.

- أنّ دورها لا يكمن فيما يُمليه السياسيون العملاء وإنما في ما تأمر به العقيدة العسكرية التي هي من عقيدة الأمة الإسلامية قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ﴾.

اللّهم سلّمنا لرمضان، وسلّم لنا رمضان، وتسلّمه منّا مُتقبّلا

أ. علي السعيدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب... أظهر الحق بالحق وأتمّ نوره، وجعل كيد الكافرين في تباب... وأشهد أن لا إله إلا الله العزيز الوهاب وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله المستغفر التواب.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (الحشر:18)

حث سبحانه وتعالى عباده على مرضاته، ورغبهم في جناته، فقال عز من قائل: (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) (آل عمران:133)

وقال سبحانه: (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) (الحديد:21)

بهذا البيان والإبداع (سارعوا، سابقوا) يحثنا المولى عز وجل على السرعة والسبق فلا مجال للتراخي أو السير والمشي البطيء، إنما السرعة قدر الطاقة، والسبق لمن معك في ميدان التنافس على رضوان الله تعالى، والفوز بجنة: عرضها السماوات والأرض .(وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ) (المطففين:26)

هل علينا شهر رمضان المبارك، شهر يطول الشوق إليه، فإن دخل، شمر أهل السبق عن سواعد الإيمان، وشدوا مئزر الجد والاجتهاد.. وهو شهر مبارك عند الله، وعند أهل الإيمان فهنيئاً لنا شرف العيش لنصوم ونقوم هذا الشهر الكريم.. ونعمل جادين لاستئناف حياتنا بالإسلام وإقامة فرض ربنا وبشرى رسولنا الكريم "خلافة على منهاج النبوة"تزيل الحدود وتجمع الشمل وتطرد المستعمر وعملاءه وتسترد خيرات الأمة لينتفع بها أهلها فيعم الخير ويسود الأمن والأمان...

فكل عام وأنتم بخير وعافية، في دينكم ودنياكم، ورضوان من الله أكبر.

لَمَّا حَضَرَ رَمَضَانُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ جَاءَكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا قَدْ حُرِمَ.

قال ابن رجب: (قال بعض العلماء: هذا الحديث أصلٌ في تهنئة الناس بعضهم بعضاً بشهر رمضان. كيف لا يبشرُ المؤمن بفتح أبواب الجنان، كيف لا يبشرُ المذنب بغلق أبواب النيران، كيف لا يبشرُ العاقل بوقت يُغَلُّ فيه الشيطان، من أين يُشبه الزمان زمانٌ).

قال مُعلى بن الفضل: كانوا يدعون الله تعالى ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبل منهم، وقال يحيى ابن كثير: كان من دعائهم: اللهم سلّمني إلى رمضان، وسلم لي رمضان، وتسلمه مني متقبلا.

أيها الأحبة:

بلوغ شهر رمضان وصيامه وقيامه والتزام غرز الإسلام، نعمة عظيمة على من أقدره الله عليه، ووفقه أن يكون فيه من المتقين الأخيار، وهو بابٌ من الخير عظيم، يرجح كفة العبد المؤمن على غيره ممن لم يدرك شهر رمضان. من رحم في رمضان فهو المرحوم، ومن حُرم خيره فهو المحروم، ومن لم يتزود لمعاده فهو الملوم.

أتى رمضان مزرعة العباد *** لتطهير القلوب من الفساد

فأدّ حقوقه قولاً وفعلاً *** وزادك فاتخذه للمعاد

فمن زرع الحبوب وما سقاها *** تأوّه نادما يوم الحصاد

ومن أفضل القربات في هذا الشهر العظيم، العمل الجاد مع المخلصين لاستئناف الحياة الإسلامية وإقامة الفرض الغائب فرض الخلافة، فمتى أدركه المسلمون ووعوا عليه كان الخلاص أقرب.

فمرحى بشهر طيّب كريم مبارك.

إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاءِ

بقلم: شهاب الحاج شاذلي

عندما علم المسلم فضل الله عليه حين فرض عليه الصوم، والجزاء الأوفى الذي ينتظره من خالقه وبارئه، واستشعاره بركة الشهر الفضيل، أقبل على الفرض يحدوه الرجاء والأمل، واندفع ينهل من الطاعات بخشوع ومحبة ورضا فجاءت النصوص تترى:

- (إذا جاء رمضان فُتّحت أبواب الجنة وغُلّقت أبواب النار)

و(كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ له، إِلَّا الصِّيَامَ، هو لي وَأَنَا أَجْزِي به فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ، أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِن رِيحِ المِسْكِ.)

و(إن في الجنة بابا يقال له الريان لا يدخله إلا الصائمون فإذا دخلوا أغلق)

كذلك لما علم المسلم ما في الحج من طهارة وغفران وبرّ وتوبة، وما في تأدية المناسك من سعي مشكور، من الإحرام، والطواف، والسعي بين الصفا والمروة، والتروية بـ «منى»، والوقوف بعرفة، والمبيت بمزدلفة، ورمي جمرة العقبة، والهدي، والتحلل، وطواف الإفاضة، وزيارة المسجد النبوي الروضة الشريفة، تنسّما لخطواته ﷺ حيث قَالَ: خذوا عني مناسككم. في الحديث الذي رَوَاهُ أَحْمَدُ ومُسْلِمٌ والنسائي.

لما استشعر ذلك هزه الشوق إلى البيت العتيق، فبذل الغالي والنفيس وشدّ السفر كلفه ما كلفه إلى بيت الله الحرام استجابة لأمر الله تعالى، خضوعا وخشوعا وطاعة... لبيك اللهم لبيك.

(وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)

(وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)

(ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ).

وفي هذا الزمان ابتلي المسلمون بغياب سائس يسوسهم بشرع الله وخليفة راشد يذود حماهم، ويتقى به، وإِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاءِ..

فماذا لو علم المسلم ما في فرض الفروض والسّعي لإقامة دولة الخلافة من عمل جليل وأجر كبير وجزاء عظيم وثواب يضاهي ثواب المهاجرين في بناء دولة الإسلام الأولى، يعقبه مجد تليد وعزة سامقة ...؟ أيقعد مع القاعدين ويعتكف مع الخوالف ويرضى بالاقتصار على العبادة الفردية وتستغرقه الروحانية ولكأن دينه يخلو من أنظمة للحياة وشرائع تضبط ما شجر بين الناس !

فلمن تنزّل قوله عز وجل: وما النصر إلاّ من عند الله ؟ !

وقوله : ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون و«الظالمون «و«الفاسقون»

وقوله تعالى: (فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ

أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ)

وقوله عز من قائل: (إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا).

أيرضى مسلم أن يؤمن ببعض الكتاب ويتغافل عن بعضه الآخر ؟

أليس تطبيق شرع الله تتوقف على القيام به الأحكام والحدود ونشر الإسلام بالدعوة والجهاد، وصلاح حال المسلمين قاطبة ووحدة كيانهم، ورفع الضيم عنهم وإنصافهم من ظلم الظالمين، وجور الجائرين، واستعادة نهضتهم والشروع على الفور في بناء مدنية معاصرة تتجاوز واقع الحال المهين بسنوات ضوئية، لما للمسلمين من حافز عقدي ومقدرات مادية عظيمة تزخر بها بلاد المسلمين، وإمكانات علمية لا تضاهيها الأمم متمثلة في آلاف العلماء من شتى الاختصاصات أغلبهم مهجرين لدى الدول الغربية الاستعمارية...

أليس الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عباده من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ؟

جواب سؤال

زكاة عروض التجارة

السؤال:

يعني عروض التجارة زكاتها تكون بقيمة السلعة المعروضة للبيع، قيمة بيعها من المزكي لزبائنه، لا قيمة شراء المزكي لها.

يعني اشتريت أجهزة جوال بقيمة 10 آلاف وأبيعها بقيمة 15 ألفاً، الزكاة تكون من قيمة الـ15 ألفاً.

هل فهمي صحيح؟!

الجواب:

جاء في كتاب الأموال: [زكاة عُروض التجارة

عُروض التجارة هي كل شيء من غير النقد يُتخذ للمتاجرة به، بيعاً وشراءً بقصد الربح، من المأكولات، والملبوسات، والمفروشات، والمصنوعات، ومن الحيوان، والمعادن، والأرض، والبنيان، وغيرها مما يباع ويشترى.

والعروض التي تُتخذ للتجارة تجب فيها الزكاة، من غير خلاف بين الصحابة. عن سَمُرَة بن جندب قال: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُنَا أَنْ نُخْرِجَ الصَّدَقَةَ مِنَ الَّذِي نُعِدُّ لِلْبَيْعِ» رواه أبو داود. وعن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: «وَفِي الْبَزِّ صَدَقَتُهُ» رواه الدارقطني والبيهقي. والبَزّ الثياب والأقمشة التي يُتاجر بها، وروى أبو عبيد عن أبي عَمْرة بن حماس عن أبيه قال: «مرّ بي عمر بن الخطاب، فقال: يا حماس، أدّ زكاة مالك، فقلت: ما لي مال إلاّ جعاب، وأدم. فقال: قوّمها قيمة، ثمّ أدّ زكاتها». وعن عبد الرحمن بن عبد القاريّ، قال: «كنت على بيت المال، زمن عمر بن الخطاب، فكان إذا خرج العطاء جمع أموال التجار، ثمّ حسبها، شاهدها وغائبها، ثمّ أخذ الزكاة من شاهد المال على الشاهد والغائب» رواه أبو عبيد، وروى كذلك عن ابن عمر، قال: «ما كان من رقيق أو بزّ يُراد به التجارة، ففيه الزكاة». وقد روي وجوب الزكاة في التجارات عن عمر، وابنه، وابن عباس، والفقهاء السبعة، والحسن، وجابر، وطاووس، والنخعي، والثوري، والأوزاعي، والشافعي، وأحمد، وأبي عبيد، وأصحاب الرأي، وأبي حنيفة، وغيرهم.

وتجب الزكاة في عروض التجارة إذا بلغت قيمتها قيمة نصاب الذهب، أو قيمة نصاب الفضة، وحال عليها الحول.

فإذا بدأ التاجر تجارته بمال أقل من النصاب، وفي آخر الحول صار المال نصاباً، فإنه لا زكاة عليه؛ لأنّ النصاب لم يمض عليه حول، وتجب عليه الزكاة في نصابه هذا، بعد أن يمر عليه حول كامل.

وإذا بدأ التاجر تجارته بمال يتجاوز النصاب، كأن بدأ تجارته بألف دينار، وفي آخر العام نمت تجارته، وربحت، وصارت قيمتها ثلاثة آلاف دينار، وجب عليه أن يُخرج زكاة ثلاثة آلاف الدينار، لا الألف دينار التي بدأ بها؛ لأنّ نماءها تابع لها، ويكون حول الربح الناتج عنها هو عين حول الأصل، مثل السخال أولاد المعز، والبَهم أولاد الضأن، فإنها تُحسب معها وتزكى، لأنّ حولها هو حول أمهاتها. وكذلك ربح المال، فإن حوله بحول المال الأصل الذي ربحه. فإذا انقضى الحول، قوّم التاجر عروض تجارته، سواء أكانت تجب عليها الزكاة بأعيانها، كالإبل، والبقر، والغنم، أم كانت لا تجب عليها الزكاة بأعيانها مثل الثياب، والمصنوعات، أو مثل الأرض، والبناء، وقوّمها جميعها تقويماً واحداً بالذهب، أو بالفضة، وأخرج عنها ربع العشر إن بلغت قيمة نصاب الذهب، أو قيمة نصاب الفضة، وأخرج عنها ما يجب فيها بالنقد المتداول، ويجوز أن يخرج زكاتها منها، إن كان ذلك يسهل عليه، وذلك كمن يتاجر بغنم، أو بقر، أو ثياب، وكانت قيمة ما وجب عليه من زكاة قيمة شاة، أو بقرة، أو ثوب، فله أن يخرج نقوداً عنها، وله أن يخرج شاة، أو بقرة، أو ثوباً، أي ذلك شاء فعل.

وتزكّى عروض التجارة التي تجب الزكاة في أعيانها، كالإبل، والبقر، والغنم، زكاة عروض التجارة، لا زكاة الماشية، لأنّ التجارة هي المقصودة من امتلاكها وليست القِنْيَة...].

وهكذا فتقوم التجارة عند البدء فإذا كانت نصاباً فأكثر عدّ هذا بدء الحول وفي نهاية الحول تقوم مرة أخرى ثم تدفع زكاتها وفق التقويم عند وجوب الزكاة، وكما هو مذكور أعلاه فإن الربح يضم عند حساب قيمة التجارة حتى ولو لم يمض عليه الحول لأن حول الربح هو حول رأس المال.

أي أن تقويم التجارة يكون عند بداية النصاب ثم بعد نهاية الحول من بداية النصاب أي عند وجوب الزكاة.

آمل أن يكون في هذا الكفاية والله أعلم وأحكم.

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

28 شعبان 1444هـ / الموافق 2023/03/20م

الحمد للّه على نعمة الإسلام وأحكام الإسلام

راضية عبد الله

الخبر:

بابا الفاتيكان يعتزم السماح بزواج الكهنة، ويصف حظر الزواج بأنه «وصفة مؤقّتة».

التعليق:

ما يقرب من عشرة قرون وقانون منع الكهنة الكاثوليك من الزواج قائم، وقرار الكنيسة بشرط التبتل الكهنوتي أي العزوبية سار، على اعتبار أن الكاهن يجب أن يبتعد عن كل الاهتمامات الدنيوية التي تشتت انتباهه مثل العائلة والزوجة، ولكن هذا القرار لم يكن مطبقا فعلا، فهناك انتهاكات في الالتزام بالتعهد، والكثير منهم تزوج سرا وأنجب أطفالا، لكن النتائج الكارثية التي نتجت عن هذا الحرمان أفقدت الكنيسة الكاثوليكية المصداقية، وجعلت بابا الفاتيكان يعتزم السماح بزواج الكهنة على اعتبار أنه لا يوجد أي تناقض بين زواج الكاهن وخدمته الكنسية، وأن حظر الزواج هذا هو «وصفة مؤقتة».

لقد خرجت منذ سنوات وإلى الآن ما زالت تخرج إلى العلن وتنتشر فضائح عن آلاف الاعتداءات والتحرشات وأعمال العنف الجنسية التي ارتكبها الكهنة بحق الأطفال والنساء، وقد قدرت فرنسا عدد ضحايا التحرش والاعتداءات الجنسية من الكهنة بأكثر من 216 ألفا خلال السبعين سنة الماضية، هذا عدا عما تم التستر عليه وعدم نشره ورفض تقديم الوثائق المتعلقة به إلى القضاء.

إن الزواج وما يتفرع عنه من مظاهر الأبوة والأمومة والبنوة والأخوة..وغيرها، هو مظهر غريزي من مظاهر غريزة النوع يتطلب الإشباع، وبه تنظم صلات الذكورة والأنوثة، بنظام معين ينتج عنه التناسل وتكاثر النوع الإنساني، وتنظم الحياة الخاصة بالأسرة. إن الإسلام يتعامل مع الإنسان في حدود فطرته، وطاقته واحتياجاته الحقيقية، ولا يغفل عن أي واحدة منها، بل يلبيها كلها. فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وهو الأعلم بما يحتاجه وبما يلبي هذه الحاجات [أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ]، وضع له نظام حياة كاملا مترابطا متناسقا مع احتياجاته جميعها، بحيث تهدأ نفسه وتطمئن، من حاجات عضوية لا يمكن الاستغناء عنها، وغرائز كغريزة النوع والتي حصرها في الصلة بين كل من الرجل والمرأة وحدد طريقة إشباعها إشباعا صحيحا تحقق الغرض الذي من أجله وجدت وهو بقاء النوع الإنساني.

هذا وقد تعددت الأدلة التي تحث على الزواج وتنهى عن التبتل، منها: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ» متفق عليه، وأمره ﷺ الرجل أن يتزوج المرأة المحصنة أي العفيفة الطاهرة الحرة الودود الولود، وأن يختار ولي أمر المرأة الرجل ذا الأخلاق والدين لا المنصب والجاه، لقوله ﷺ: «إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ»، فإذا كان الاختيار الخاطئ لمن يتقدم للزواج يؤدي إلى الفتنة والفساد الكبير، فكيف بإلغاء الزواج وجعله ممنوعا على فئة من المقرر أنها الفئة الأبرز في أماكن عباداتهم.

إنه لا مكان لمجتمع نقي نظيف تندر فيه الفواحش من زنا واعتداء على الحرمات وترويع للأطفال والنساء وتركهم يعيشون في الكوابيس والتوابع النفسية السيئة الناتجة عن تلك الاعتداءات، لا مكان لمجتمع آمن يقطع الراكب فيه الفيافي والقفار لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، لا مكان لمجتمع تربطه روابط المحبة والتآلف والتعاضد والدفاع عن الأعراض والأموال والبلاد، إلا في ظل دولةٍ ذاع صيتها المُشرق حين كانت تسيّر الجيوش من أجل امرأة يداس على طرفها أو يعتدى على شرفها، دولةِ الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي لاح ظلها وقريبا إن شاء الله سيشعّ نورها ليعم العالم، وتمحى كل تلك القاذورات المجتمعية والأنظمة الرأسمالية المتوحشة. نسأل الله أن يكون موعدها قريبا وأن نكون من أهلها وجندها.

نقض الفكر الغربيّ وبيان فساده ومخالفته لبديهات العقل وقواعد التّفكير (الجزء الثاني)

أ. محمود رضا

الحلقة الثانية عشرة: فكرة التعدديّة (2)

التعددية التي يريدها المفكرون والسياسيون الغربيون هي التي تقوم على أساس الإيمان بقيم الغرب جملة، ونفي ما سواها من قيم، بل وعدم السماح لأصحاب الأفكار الأخرى التي تملك تصورا مغايرا للدولة والحكم من ممارسة نشاطهم وملاحقتهم وحظرهم، بل وقتلهم وسجنهم.. كما حدث مع الشيوعيين.

ولعل قائلا يقول: أليس من الطبيعي لأي نظام قائم على مجموعة قيم أن لا يسمح بتجاوز هذه القيم، او العمل على نسفها ؟

والسؤال الذي يطرح نفسه ما هي الميزة لفكرة التعددية الغربية عندما يكون شعارها لا ديمقراطية إلا لمن يؤمن بالديمقراطية، ولا تعددية إلا لمن يؤمن بالتعددية، ولا ممارسة سياسية إلا لمن يؤمن بما نؤمن به نحن؟

ثم إذا قلنا لهم إننا كمسلمين نرى أن العمل الحزبي المسموح به هو فقط لمن يؤمن بالإسلام ويعتقد عقيدته، ولا يحمل فكرا سياسيا يريد به تغيير الحكم والدولة التي تقوم على الإسلام.. إذا قلنا ذلك ضج العلمانيون والديمقراطيون والتغريبيون وحملة الفكر الأجنبي، واتهمونا بالتعصب والغلو والدوغمائية، وفي نفس الوقت يعتبرون نفس تصورهم للتعددية سليما مقبولا لا غلو فيه. وصدق الشاعر في وصف حال من يحرم على غيره ما يبيحه لنفسه حين قال:

أحرام على بلابله الدوح .... حلال للطير من كل جنس؟

وعند تتبع التطبيق العملي في الدول الديمقراطية لفكرة التعددية نجد أن الوصف الفكري الذي يقول (لا يجوز لأي مجموعة بشرية أو قوى اجتماعية أو سياسية فرض معتقداتها على الآخرين، لأن هذا النوع من الإملاء يعرض للخطر الانفتاح بين القوى الاجتماعية وانفتاح المجتمعات على بعضها البعض.) سنجد أنه غير موجود البتة، فالإملاءات والقوانين المتعلقة بمعتقدات الغير، ومنع اتباع أديان معينة من ممارسة دينهم ومعتقداتهم، وكذلك الحظر السياسي للأحزاب والتيارات والجماعات والجمعيات.. كل ذلك دليل واضح على خيالية فكرة التعددية ونرجسية دعاتها وتناقضهم مع أنفسهم.. بل ووصل الحال أن اعتبرت فرنسا منع المسلمين من حقوقهم والتضييق عليهم وملاحقتهم وإغلاق مساجدهم وجمعياتهم ومنع فتياتهم من اللباس الشرعي اعتبرته ضروريا للحفاظ على الحريات والديمقراطية وقيم العلمانية.

فلماذا التباكي على حقوق الإنسان وحرياته والتعددية في بلدان أخرى ودول الغرب تمارس جبروتها وعنجهيتها في أشد الصور، وتشن حملة في الإعلام والمؤسسات والمدارس والجمعيات على الإسلام والمسلمين، وتحرض عليهم..؟

ولنأت إلى قضية الإكراه في المعتقد ولنقارن بين الإسلام والأنظمة الغربية حتى نعرف التناقض الفكري الذي يحكم الغرب سياسيين ومفكرين وإعلاميين وحقوقيين.

في الإسلام لا يحق إكراه الذمي في اعتقاده، ويترك في الأحوال الشخصية ينظم أموره حسب شريعته وكذلك في أكله وشربه وملبسه ضمن إطار النظام العام يدير أموره بحسب شريعته ومعتقده، وحتى الضريبة المستوفاة منه لا تصل لواحد بالمائة من دخله، لمن كان مقتدرا، وهي أعلى بكثير من التزام المسلم المالي سواء أكان الزكاة او الخراج او العشر أو...

وإكراه الذمي نصرانيا كان أو يهوديا في اعتقاده يعتبر مخالفة للإسلام فالله تعالى يقول "لا إكراه في الدين "..

فالمسلمون مع إيمانهم القطعي بصحة الإسلام وبطلان عقيدة النصراني أو اليهودي إلا أنهم لا يجيزون إكراهه في اعتقاده، والمطلوب منه تحت ظل حكم الإسلام فقط الالتزام بالقانون العام في دولة الإسلام.

فالإسلام يفرق بين الإلتزام بالقانون العام وبين الإكراه على الإيمان بصحة التشريع أو العقيدة الإسلامية التي تقوم عليها الدولة.

وكذلك من يطلب الأمان في بلاد المسلمين ويريد حمل التابعية لا يشترط لقبوله الاعتقاد بصحة الإسلام، بل يكفي منه الإلتزام بالقانون العام للدولة.

بينما في الغرب لا يكتفون بالطلب من المسلمين أو غير المسلمين ممن يريد تحصيل جنسية البلد الالتزام بالقانون، ولا بتلبية متطلبات تحصيل الجنسية، بل يجب على طالب الجنسية أن يوقع على وثيقة تثبت أنه يعتقد بصحة وصلاحية القيم والتشريعات والقوانين التي تقوم عليها الدولة وأنه يؤمن بها.

ويمكن سؤال أي شخص حصل على الجنسية الألمانية مع بداية الألفية الثالثة فصاعدا، ليتأكد من وجود امتحان في "معتقد" طالب الجنسية"، وأن تلبية كل الشروط الأخرى ومنها الإلتزام بالقانون لا يكفي لتحصيل الجنسية.

وقبل الانتهاء من موضوع التعددية لا بد من الإشارة إلى استخدام مهم لفكرة التعددية في دولة الغرب، وهذا الاستخدام يتمثل في أن الأنظمة السياسية في الغرب تقنن المعارضة الموجودة أو المتوقعة في المجتمع من خلال جعل إمكانية الفاعلية والإعتراض المعتبر لا يمكن إلا من خلال حزب سياسي يقبل بقواعد اللعبة السياسية كما يسمونها، وبالتالي فكل من يعترض او يريد التغيير الجزئي لتشريعات أو قوانين أو أنظمة لا بد أن يدخل حلبة السياسة المعترف بها، ويصبح جزءا من الوسط السياسي، بعد إعلان قبوله بالقواعد الموضوعة من قبل الأحزاب المتحكمة في المجتمع.

وبهذا الطريقة يضمن الرأسماليون المتحكمون في المجتمع وثروته، والممثلون رسميا من خلال الأحزاب السياسية والسياسيون المتنفذون، عدم وجود معارضة حقيقية او تهديد سياسي لكيان دولهم.وكل القوى السياسية التي لا تدخل من خلال البرلمان ولا تقبل بقواعد اللعبة تعتبر خارجة على القانون.

على خطى لويس التّاسع..الحروب على المسلمين مستمرّة

م. موسى عبد الشكور -الخليل (مجلة الوعي)

لقد أدرك أعداء الإسلام بأن قوة المسلمين تكمن في هذا الدين: في اجتماعهم حول عقيدته، وتمسكهم بأحكامه، وربطه لهم برابطة الأخوّة الإسلامية التي تجمعهم على اختلاف أجناسهم وألوانهم؛ ولذلك كان عنده أنه لابد من تسطيح فهمهم لعقيدتهم، وتهوين تمسكهم بأحكام شريعتهم، وفكّ لحمة هذه الأخوّة التي تشد المسلمين إلى إخوّتهم وتكوّن منهم قوة رهيبة يحسب لها الأعداء ألف حساب، وهذا كان دأبه في الحقد والمكر والحرف الفكري والثقافي. فالعداوة بين المسلمين والكفار هي عداوة مستمرة باقية إلى أن يرث الله عز وجل الأرض ومن عليها، فإنها سنّة حتميّة وتختلف أساليبها باختلاف الزمان والمكان، وتبعًا لطبيعة المرحلة تختلف المواجهة . ولقد حذّر الإسلام أتباعه من التأثر بالأمم الكافرة واتّباع سننهم، أو اتخاذهم أولياء يرسمون لهم الخطط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وبيّن لهم أن ذلك يخالف منهج الله سبحانه وتعالى، بل واعتبر ذلك من المخالفات الإيمانية الصريحة للأوامر الربانية. (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥١).

وإن من أساليب الأمم الكافرة استقطاب عدد من أبناء المسلمين وتحميلهم وجهة النظر الغربية والاستعانة بهم لمساعدتهم في غزو بلاد المسلمين واحتلالها عسكريًا، والسيطرة الاقتصادية على العالم الإسلامي وتقسيمه إلى دويلات، والأخطر من ذلك هو ضرب الإسلام واتهامه بالإرهاب... وهذه التبعية للغرب لم تقف عند الإطارين السياسي والعسكري، بل امتدّت أيضًا إلى الساحتين الثقافية والاجتماعية؛ حيث تصدّر الساحة الثقافية فئة علمانية تغريبية مخربة تعمل تحت راية الكفار على إلحاق العالم الإسلامي بالمنظومة الفكرية الغربية؛ لتذويب الهوية الإسلامية وحتى تسود القيم الغربية مكان ثوابت الأمة. لقد بدأت محاولات الصدّ عن سبيل الله في العصور الحديثة منذ أكثر من مائتي عام، وهي امتداد لما أوصى به لويس التاسع ملك فرنسا الذي أسر في مصر وأفرج عنه بتبادل الأسرى؛ حيث أوصى بضرورة هزيمة المسلمين فكريًا؛ لأن الجيش الإسلامي لا يقهر، فوضع لويس التاسع خيوط المؤامرة على الإسلام والتي تقوم على الأسس التالية:

أولًا: تحويل الحملات الصليبية العسكرية إلى حملات صليبية سلمية تستهدف ذات الغرض، ولا فرق بين الحملتين إلا من حيث نوع السلاح الذي يستخدم في هذه الحملات.

ثانيًا: تجنيد المبشرين الغربيين في معركة سلمية لمحاربة تعاليم الإسلام ووقف انتشاره، ثم القضاء عليه معنويًا واعتبار هؤلاء المبشرين جنودًا للغرب.

ثالثًا: العمل على استخدام «نصارى الشرق» في تنفيذ سياسة الغرب.

رابعًا: العمل على إنشاء قاعدة للغرب في قلب الشرق الإسلامي يتخذها الغرب نقطة ارتكاز لقواته الحربية ولدعوته السياسية والدينية، وقد اقترح لويس التاسع لهذه القاعدة الأماكن الساحلية في لبنان وفلسطين.

هذه الوصية كانت أساس المخطط الذي وضعه الغرب مستعينًا بمؤسستي التبشير والاستشراق، والتي كان من مهامها إثارة الشبهات حول مفاهيم الإسلام. وبعدها فقد تم إرسال أول حملة تبشيرية إلى جزيرة مالطة ثم امتدت إلى بيروت تحت مسميات شتى، وتحوّل لبنان وفلسطين إلى قواعد غربية كما خُطّط لها. وقد تمّ تبنّي هذه التوصيات من كل الدول النصرانية لمحاربة الإسلام واجتثاثه من جذوره. وبحسب هذا المخطط، جنّد الغرب جيوشًا من المفكّرين والمنظّرين ووسائل الإعلام حتى تم إزالة الخلافة من حياة المسلمين للمرة الأولى؛ فانقطع خيط العقد وتناثرت حباته، وقُسّمت الدولة العثمانية إلى أجزاء وتقاسم القتلة تركتها. فانتاب العالم الإسلامي حالات من العمالة والتبعية والانحطاط والسلب والنهب المنظم للخيرات والمقدرات؛ فحقّقوا به ما تحققه الحروب العسكرية وأكثر.

بعد نجاح هذا المخطط، سارع الكفار إلى الأخذ بجميع الأسباب التي تبقي العالم الإسلامي متهالكًا، وتضمن لهم السيطرة الدائمة على المسلمين وعلى بلادهم، واستلهموا ذلك من وصايا لويس التاسع ملك فرنسا نفسه، حتى يصبح داء التبعية للغرب يسري في العروق مجرى الدم؛ وسهروا على تنفيذه بدقة عن طريق ثالوث الاستعمار: التبشير والاستشراق والتغريب ، والتي كان من برامجه: إحياء الدعوات التمزيقية، والنزعات الجاهلية، وتجفيف المنابع والموارد لكي تمنع الأجيال من الرجوع إلى الدين وإلى الثقافة الإسلامية، وغرس الشك في نفوسهم والغرض من ذلك أن يُفقدوا المسلمين ثقتهم بأنفسهم ودينهم وجعلهم يرتمون في أحضان الكافر يقلدونه في كل أمر، وإحلال مفاهيم جديدة جاهلية ماتت منذ تمكّن الإسلام في قلوب المسلمين كالقوميات العربية والفارسية والتركية ونحوها...

وبحسب هذا المخطط، تم زعزعة مفهوم الأخوّة الإسلامية بين المسلمين في مختلف أقطارهم وذلك عن طريق إحياء الرابطة الوطنية، وإثارة النعرات بين الشعوب الإسلامية، وإقامة الحدود بين بلدان المسلمين وأقاليمهم وقد ركز الكفار على مهاجمة خليفة المسلمين أو أميرهم ورمز وحدتهم ونصرهم ورمز هزيمة الكفار ومصدر رعبهم. وبحسب هذا المخطط، عمد الغرب إلى إثارة الشبهات حول الإسلام، فمن إسلام معتدل يوافق العصر بحسب المقاييس الغربية إلى إسلام أصولي متطرف متزمت وإرهابي... وعمد كذلك إلى التدخل في صياغة مناهج التعليم وإنشاء الجامعات والمدارس التبشيرية وإنشاء النوادي والجمعيات المشبوهة التي تدعو إلى التنصير وبعث الحضارات القديمة وربط المسلمين بها كالفرعونية والكنعانية، ومؤخرًا ربطها بالدعوة إلى وحدة الأديان بإيجاد دين عالمي جديد يكون بديلًا عن سائر الأديان، كما يزعمون. وبسبب هذا المخطط، يعيش العالم الإسلامي اليوم في أجواء مظلمة من المؤامرات والدسائس التي تستهدف عقيدته ووحدته، بالتعاون الوثيق مع الأنظمة الحاكمة التابعة لها، والأحزاب العلمانية والمفكرين المتغربين الذين يعملون لحساب الدوائر الغربية الحاقدة التي تسهر على صنع المؤامرات بأنواعها وأشكالها وتمريرها من خلالهم بصورة مدروسة خبيثة. من أجل ذلك، سعت السياسات الغربية الحالية في البلاد الإسلامية بشتى الوسائل كي تبعد ظن المسلمين عن أن سياساتها الحالية هي امتداد للحروب الصليبية.

هذا وقد اتخذت هذه السياسات في محاربة الإسلام والمسلمين أسلوب المواجهة تارة والاحتواء والتضليل تارة أخرى. وكانت كما يلي:

- بالترغيب والترهيب كما تفعل أجهزة المخابرات في العالم الإسلامي...

- بالتشكيك في الأفكار وإيجاد حركات إسلامية اسمًا كما يريد الغرب وعلى مقياسه، وتبنّي حركات صوفية باعتبار أن الصوفية ذات أفكار مخدِّرة ولا مخالب لها، وتحوي عناصر مشتركة بين الأديان المختلفة، وهو ما يصب في عولمة الأديان كما يخططون...

- بمراقبة المساجد والاستهزاء والسخرية من مرتادي المساجد وملاحقتهم...

- بخفض الروح المعنوية للشعوب المسلمة

- بإذكاء روح الفرقة بين المسلمين وإبعادهم عن الوحدة كمصدر من مصادر قوتهم

- بتوظيف الكثير من الكتّاب والمؤلفين ليكتبوا ما يشوّه صورة الإسلام بأسلوب خبيث؛ ليساهم في تسرب السم إلى عقولنا

- بتصوير أن الجهاد حرب دفاعية، وحصر مفهوم الجهاد بالمقاومة.

- بالتدرُّج بتطبيق الشريعة...

- بأخذ جزء من الشريعة الإسلامية كالأحوال الشخصية والأخلاق وعدم تطبيق الإسلام كاملًا...

- بالعمل على مسخ هوية الأسرة المسلمة ونشر قيم المجون والخلاعة تحت يافطة «الحرية»

- بطمس الحقائق وتشويه تاريخ الدولة العثمانية وأنها كانت دولة مستعمرة لبلاد المسلمين الأخرى...

- بالتغييب في السجون والنفي والتعذيب، فالسجون في العالم الإسلامي مليئة بسجناء الرأي...

- باتباع أسلوب التعتيم الإعلامي ومحاصرة المفكرين والعلماء والأحزاب الإسلامية المخلصة والواعية كحزب التحرير بعدم إظهارها وذكرها لا بالخير ولا بالشر؛ وذلك بسبب صدقهم وخوفًا من تأثر المسلمين بهم...

- بالسيطرة على الرأي العام وتحميل الناس أفكار وآراء الأنظمة الحاكمة ضد المعارضين وحركات التغيير...

نعم، إن الحرب على الإسلام والمسلمين قديمة جديدة، وهي تأخذ أشكالًا مختلفة ملتوية وتبتعد عن الصراحة في المواجهة وذلك نتيجة الإفلاس الفكري أمام مبدأ الإسلام، وتجعل عمدتها التعاون مع الأنظمة الحاكمة، وجعل البلاد الإسلامية مناطق فيها القابلية للاستعمار الفكري أولًا ليتبعه السياسي والاقتصادي..وفي المقابل، نجد العكس في الإسلام، فلا حرب على معتقدات غير المسلمين، حيث يتركونهم وما يعبدون، ويُكتفى بفرض الإسلام في الحياة العامة، ولا توجد مشكلة أقليات في دولة الخلافة، ولا توجد مشكلة فكرية. فتطبيق أحكام الإسلام عمليًا على الرعية، والتعامل معهم تعاملًا قائمًا على العدل، كفيل بإذابة أفكار الكفر طوعيًا، وظهور أحكام الإسلام عليها طبيعيًا، فقد ضمنت أحكام الإسلام حقوق جميع الرعايا بغض النظر عن العرق أو اللون أو الدين. ويكون الحوار في دولة الإسلام فكريًا مع أفراد الرعية من غير المسلمين لتغيير القناعات لديهم، ومقارعة الحجة بالحجة، ودعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة. هذا وقد أوجد الإسلام القوانين الكافية لضمان حقوق جميع الرعايا، وإرساء العدل والإنصاف والطمأنينة للجميع، مسلمين وغير مسلمين.

أما الرد الصحيح على هذا المخطط الغربي الخبيث، والذي ما زالت مفاعيله هي المهيمنة على كل جوانب حياة المسلمين، فيكون بالعمل لإقامة الخلافة الراشدة وتحكيم شرع الله؛ حيث تقف دولة الإسلام وإمامها الجُنّة سدًا منيعًا أمام الأفكار والجيوش الغازية والأفكار الدخيلة؛ فلا بد من العودة إلى الأحكام الشرعية والثقة بها والتصدّي لكل محاولات الصد عن سبيل الله. وكذلك لا بد من كشف عمالة الحكام، وكشف من يسمّون مفكرين وكتّابًا، وإسكات كل الأبواق التي تنادي وتروج لهذه الأفكار، وكشف وسائل الإعلام وتبعيتها للأنظمة الحاكمة وخدمتها وخدمة أسيادها من دول الغرب الكافر. ومع هذا كله، فإن مواجهة هذا المخطط الحديث تتطلب التوضيح للأمة وللأجيال الناشئة بدوام سوء الظن بسياسات الدول الغربية الحالية، وأنها امتداد للحروب الصليبية في القرون الوسطى.

وفي الختام فإنّ كل محاولات الكفر الحاقد على الإسلام ستبوء بالفشل، وستهزم على أعتاب قوة الإسلام وعقيدته كما فشلت وهزمت كل الحملات الصليبية السابقة. وها هي بشائر النصر تلوح من جديد، وشمس دولة الخلافة ستشرق من جديد لتضمن حين قيامها العدل والأمان والحقوق للجميع، فيدخل الناس في دين الله أفواجًا نتيجة لعدل الإسلام وحسن تطبيقه، وتذوب بذلك معظم المعتقدات غير الإسلامية. فالإسلام يعلو ولا يعلى عليه ونسأل الله أن يكون ذلك قريبًا.

ياسين بن يحيى

يوميات رجل دولة

أبـــو الرّيحـــــان البيـــرونـــــيّ

إذّكَ عندَما تنظرُ في أحوالِ الأُمّةِ وآفة التبعية السياسية والثقافية للغرب ونظامه الدولي وما أنتجت من موجات للهجرة الجماعية لشبابنا وكفئاتنا تُدركُ بعينِ البصرِ والبصيرةِ أنَّ الأُمّةَ تعيشُ أزمةَ طاقاتٍ مُهدرةٍ، وجهودٍ مُبعثرةٍ، وفوضويّةٍ عارمةٍ، ونحنُ الأُمّةُ التي حباها اللّه بكل أسباب القوة والعلم والفضل على سائر الأمم. أحيانًا تكونُ عندَ الفردِ طاقةٌ، ويملكُ قدرةً على التّحرُّكِ والتّفكيرِ، لكنّه يُبتلَى بمُوجِّهٍ ضعيفٍ، لا يملكُ الأهليّةَ في توجيهِ ذاتِهِ أصلًا، ثُمّ يَتسلّطُ على مَن تحتَ يدِهِ بالتّوجيهِ، فيُؤثّرُ ذلك سلبًا على الفرد؛ مما يُفقِدُه بعدَ ذلك النّجاحَ المرجوَّ منه، ناهيك اننا نعيش عصر السماوات المفتوحة والأنظمة المخترقة حيث أصبحت طاقاتنا لقمة سائغة بأيدي أعدائنا توجهها حيث تشاء إلا من رحم ربّك.

منزلة العلم والعلماء في ظلّ دولة الخلافة

لو تناولنا على سبيل المقارنة بين واقعنا الحالي ويوم كانت للمسلمين دولة توحدهم وتذود عن حياضهم وتجمع طاقاتهم وتصهر الشعوب في بوتقة الإسلام، كان من أسباب ازدهار الحركة العلميّة حينها انتشار المجالس التي تَضُم العلماء في القصور والدور والمساجد يَتناظرون فيها في فروع العلوم المختلفة، عوضا عن مسابقات الرقص والرياضة والغناء،وقد حرص الخلفاء على إقامة المناظرات والمجالس العلمية، في أعلى مراكز الدولة فأدّت إلى رواج الحياة الثقافية بين عموم الناس، وأن المناظرة إذا كانت تتم أمام خليفة أو أحد كبار رجال الدولة، فإن المشتركين فيها يَحرصون على إتقان مادتهم العلمية، حتى يدعم رأيه بالأسانيد العلميّة المعقولة والمقبولة، ويحظى بتقدير الحاضرين، وكان للخلافات في الرأي أثر كبير في تقدُّم الحركة العلمية؛ ذلك أنها شجّعت العلماء على مواصلة الدرس والبحث.

شجّع الخلفاء العباسيون الناسَ على الإقبال على الدراسة والبحث، فالخليفة الرشيد يأمر ولاته على الأقاليم في دولته برفع رواتب من يُقبل على طلب العلم، ويَعمُر مجالس العلماء ومقاصد الأدب، وروى الحديثَ وتفقّه في الدين، وبلَغ من تشجيع الرشيد الناس على التعلم أن الغلام في عهده كان يحفظ القرآن، وهو ابن ثماني سنين، ويستبحر في الفقه ويروي الحديث ويُناظر المعلّمين وهو ابن أحد عشر عامًا.

وقد حذا المأمون حذو أبيه الرشيد في العلم على رواج الحركة العلميّة، حتى بلغت أوجها، يقول المؤرخ ناثنج): من أهم اليقظات في التاريخ كله، حتى إن بغداد تحوّلت في عصر المأمون إلى مركز العلم والثقافة في العالم كله في وقت لم يكن في استطاعة زعماء أوربا مجرد كتابة أسمائهم، فحبُّه العميق للعلوم والفنون حوّل بغداد إلى مركز للثقافة والعلم يفوق ما عداه في عالم يومه، فقام برعاية الشعر وعلوم الدين والفلسفة والفلك، وكان يُشجّع رجال العلم على مواصلة البحث ويستورد رجال العلم بغض النظر عن أديانهم وجنسيّاتهم، هؤلاء جميعًا كانوا موضع رعاية وتكريم المأمون، وكان للمناخ المناسب الذي هيّأه لهم هذا الخليفة سببًا في إبراز معارفهم وقدراتهم الخلاقة).

كما أنفق الخلفاء أموالاً طائلة لتزويد بيت الحكمة بالكتب القيّمة، ويعمل في بيت الحكمة علماء تنوّعت ثقافتهم ومعارفهم، وكان العلماء في الدولة الإسلامية يُودعون نسخًا من مؤلفاتهم في بيت الحكمة، ويلحق ببيت الحكمة علماء تنوّعت ثقافتهم، وصاحب بيت الحكمة يُشرف على العاملين فيه، وعليه أن يرتّبَ الكتبَ ويُفهرسها ويُصنّفها ويُشرف على النساخ والناسخ، ويَنسخ ما يُطلَب منه نظير أجر، وعليه أن يُرتّب أوراقَ كلِّ نسخة بعد جمعها أو إصلاح ما قد يظهر فيها من أخطاء، والخليفة يُعيّن المترجمين في بيت الحكمة، ويُعيّن لهم رئيسًا يتفقّد أعمالهم، ويُراجعها ويُصحّحها؛ وبذلك أسهم بيت الحكمة في ترجمة كتب في علوم مختلفة ولغات متعددة، وكان المترجم يُملي الكتابَ الذي ترجمه على عدد من النساخ حتى تتعدّد نسخُ الكتاب الواحد، وتُجلّد هذه الكتب وتُودَع نُسخ منها في بيت الحكمة حيث تتاح الفرصة للقراء للاطلاع عليها.

نتناول اليوم فصل جديد من يوميات رجل دولة عاش في ظلّ الخلافة العباسية ساهم في عديد الإنجازات وهو فعلا طاقة علمية لم يشهد لها التاريخ مثيلا من غزارة العلم وتفرعه في عديد المجالات، كان شغفه بالعلم يرتقي إلى مرتبة العشق، جعلته يزهد في متاع الدنيا، رغم ما عُرض عليه من المال والجاه، يُحكى أن أحد زملائه عادَه وهو على فراش الموت، فما كان منه إلا أن غالب حشرجات المنية، وسأله عن إحدى المسائل الرياضية، فقاطَعَهُ الصديق مشفقًا: أفي تلك الحالة؟ فرَدَّ عليه : «يا هذا، أنْ أُوَدِّعَ الدنيا وأنا عالم بهذه المسألة خير مِنْ أَنْ أخليها وأنا جاهل بها». إنه البيروني، العالم الموسوعي الذي قال عنه المستشرق الألماني إدوارد ساخاو إنه أعظم عقلية عَرَفَها التاريخ، وأكد «آرثر بوب» أنه مِنْ أعظم العقول المُفكّرة على مستوى كُلِّ العصور، ونُعت القرن العاشر/الحادي عشر الميلادي باسم «عصر البيروني».

من هو البيروني..؟؟

ولد البيروني في منطقة خوارزم في خرسان، أوزبكستان حالياً، في شهر ذي الحجة سنة 362 هـ الموافق 3 سبتمبر973 م. وهو محمد بن أحمد أبو الريحان البيروني الخوارزمي. ويعني لفظ «البيروني» الغريب وكان أبو ريحان يوصف بذلك من أهل خوارزم لقلة مكوثه في المدينة وكثرة ترحاله. عمل والده تاجرا وتوفي وهو لا يزال صغيراً، فاضطر للعمل وإعانة والدته. التقى في بداية حياته بعالم يوناني فعرض عليه العمل عنده على أن يُعلمه ويعطيه أجراً يكفي لمعيشته ووالدته، فوافق العالم اليوناني ودُهش من معرفة البيروني للغة العربية والفارسية، وبدأ يُعلّمه اليونانية والسريانية.

أهم إنجازات البيروني

ابتكر سبع طرق لتحديد اتجاه الشمال والجنوب،واكتشف نظامًا رياضيًا لتحديد بداية الفصول. واستطاع أن يبتكر طريقة لحساب نصف قطر الأرض بالاستعانة بارتفاع الجبال. كما اخترع أداة يمكن من خلالها معرفة الثقل النوعي لبعض المعادن. كما كان له نظريات حول تكوين القشرة الأرضية، كما توصل إلى أن سرعة الضوء أكبر من سرعة الصوت، ووصف ظاهرة الخسوف والكسوف، وأشار لدوران الأرض حول محورها، وشرح كيفية عمل الينابيع الطبيعية والآبار الارتوازية، وقد توصّل في بحوثه إلى أن الحفريات ما هي إلا بقايا آثار الكائنات الحية التي عاشت في قديم الزمان، وهو ما أيده علماء الجيولوجيا في عصرنا الحديث.

أهمّ كتب البيروني

كتاب القانون المسعودي:

يُعتبر هذا الكتاب من أهم مصنفات البيروني، وعمل فيه على صياغة مجموعة من الجداول الفلكية، فالمجلد فيه يحوي أحد عشر مقالاً كتب فيها عن التسلسل الزمني، وعلم حساب المثلثات، والجغرافيا الرياضية، والخسوف والكسوف، وحركة الشمس والقمر. وحتى يومنا الحالي يعدّ هذا الكتاب منجماً لتاريخ علم الفلك الإسلامي حتى القرن الحادي عشر

تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة:

دوّن في هذا الكتاب الثقافة الهندية القديمة، ليصبح مرجعاً جامعاً للفلسفة، والأدب، والتاريخ، والجغرافيا، وأصبح هذا الكتاب مرجعا أساسيا لكل ما يتصل بحياة الشعب الهندي.

الآثار الباقية من القرون الخالية:

يحتوي هذا الكتاب عرضاً مفصلاً لتقاويم الأمم السابقة وما اعتراها من تعديل وتغيير وإضافة، ففيه جداول مفصلة لحساب الأشهر التركية، والهندية، والعبرية، والفارسية، والرومية.

في مجال الطب:

من أواخر الكتب التي ألفها البيروني في حياته، حيث دوّن فيه أبحاثه عن المواد الطبية، وأسمائها، وطبيعة تراكيبها، على نسق ما قام به الطبيب الروماني ديسقوريدوس الذي سجّل 600 نبات طبي، إلا أن البيروني قد سجل في كتابه هذا خمسة أضعاف ما سجله الطبيب الروماني.

الجماهر في معرفة الجواهر:

يركز هذا الكتاب على علم المعادن، وجمع أنواعها، وخصائصها، وأوزانها، وأنماطها، حيث كان البيروني رائداً من رواد علوم المعادن.

للبيروني العديد من الكتب والمؤلفات الأخرى في مجالات متعددة. ففي الأدب له مختار الأشعار والآثار، وشرح ديوان أبي تمام. أما في الفلسفة فله كتاب المثالات والآراء والديانات، وجوامع الموجود في خواطر الهنود. وفي الجغرافيا له كتاب تصحيح الطول والعرض لمساكن المعمور من الأرض، وكتاب تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن، وفي التاريخ له كتاب تصحيح التواريخ، وفي الفلك ألّف كتاب الاستشهاد باختلاف الأرصاد وتعبير الميزان لتقدير الأزمان، وفي علم الرياضيات له كتاب استخراج الكعاب والأضلاع وما وراءه من مرتاب الحساب، وله أيضاً كتاب الأرقام.

وفاة البيروني:

توفي البيروني -رحمه الله- في 13 ديسمبر، 1048م/ 440 هـ في مدينة غزنة، أفغانستان.

إعداد وتنسيق / الاستاذ محمد أحمد النادي

إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي

فلسفة الاقتصاد في الإسلام (ح41)

الحَمْدُ لله الذي شرَعَ للنّاس أحكامَ الرَّشاد، وحذَّرهم سُبلَ الفَساد، والصَّلاةُ والسَّلامُ على خيرِ هادٍ، المبعوثُ رحمةً للعباد، الذي جاهدَ في الله حقَّ الجِهاد، وعلى آله وأصحابه الأطهار الأمجاد، الذين طبّقوا نظامَ الإسلام في الحُكم والاجتماع والسِّياسة والاقتصاد، فاجعلنا اللّهمَّ معهم، واحشرنا في زُمرتهم يومَ يقومُ الأشهادُ يومَ التّناد، يومَ يقومُ النّاسُ لربِّ العباد.

أيها المؤمنون:

السَّلامُ عليكُمْ ورَحمةُ الله وبَرَكاتُه وبَعدُ: نُتابعُ معكُمْ سلسلةَ حلقاتِ كتابِنا إرواءُ الصّادي من نميرِ النِّظامِ الاقتصادي، ومعَ الحلقةِ الحاديةِ والأربعين، وعنوانُها: «فلسفةُ الاقتصادِ في الإسلام». نتأمّلُ فيها ما جاءَ في كتابِ النِّظامِ الاقتصاديِّ في الإسلامِ (نهايةُ صفحة 64) للعالمِ والمفكّرِ السّياسيِّ الشّيخِ تقيِّ الدّينِ النّبهانيّ. يقولُ رحمَهُ الله:

«ومِنْ أجلِ أنْ تقومَ الدّولةُ بما أوجبَهُ الشّرعُ عليها، جعلَ لها سلطةَ جبايةِ أموالٍ معيّنةٍ جبايةً دائميّةً كالجزيةِ والخراج، وجعلَ أموالَ الزّكاةِ في بيتِ المال، وجعلَ لها حقَّ جبايةِ ما هو فرضٌ على جميعِ المسلمينَ كإصلاحِ الطّرقِ، وبناءِ المستشفياتِ، وإطعامِ الجائعين، وما شاكلَ ذلك. وجعلَ الملكيّةَ العامّةَ تحتَ إدارتِها تتولاها هي، ومنعَ الأفرادَ منْ أنْ يتولّوها، ومنعَهُمْ منْ أنْ تُمَلِّكَهُمْ إيّاها أو تُعطيَهُمْ إدارتَها؛ لأنّ الولايةَ العامّةَ هي لوليِّ الأمرِ، ولا يجوزُ لأحدٍ منَ الرّعيّةِ أنْ يقومَ بها إلاّ بتوليةٍ منْ وليِّ الأمرِ.

وهذهِ الملكيّةُ العامّةُ منْ بترولٍ وحديدٍ ونحاسٍ وما شاكلَ ذلكَ أموالٌ لا بدَّ منْ استغلالِها وتنميتِها؛ لتحقيقِ التّقدّمِ الاقتصاديِّ للأمّةِ، لأنّ هذهِ الأموالَ للأمّةِ، والدّولةُ تتولاها لتنميتِها وإدارتِها. فإذا قامتِ الدّولةُ بتوفيرِ الأموالِ، ونهضتْ بأعباءِ رعايةِ الشّؤونِ، وقامَ كلُّ فردٍ بكسبِ المالِ، والسّعيِ إلى الرّزقِ، فقدْ توفّرتِ الثّروةُ الّتي تكفي لإشباعِ جميعِ الحاجاتِ الأساسيّةِ إشباعًا كليًّا، وإشباعِ الحاجاتِ الكماليّةِ.

إلاّ أنّ هذا التّقدّمَ الاقتصاديَّ بالحثِّ على كسبِ المالِ منْ كلِّ فردٍ، وجعلِ أموالٍ للدّولةِ، وإنماءِ الملكيّةِ العامّةِ، إنّما هو منْ أجلِ استخدامِ المالِ وسيلةً لإشباعِ الحاجاتِ، وليسَ لذاتِ المالِ، ولا للتّفاخرِ بهِ، ولا لإنفاقِهِ على المعاصي، أو للبطرِ والتّجبّرِ، ولذلكَ يقولُ صلّى الله عليه وسلّم: «منْ طلبَ الدّنيا حلالاً استعفافًا عنِ المسألةِ، وسعيًا على أهلِه، وتعطّفًا على جارِه، جاءَ يومَ القيامةِ وجهُهُ كالقمرِ ليلةَ البدرِ، ومنْ طلبَ الدّنيا حلالاً، مفاخرًا، مكاثرًا، مرائيًا، لقيَ اللهَ وهوَ عليهِ غضبانُ» وردَ في مصنّفِ ابنِ أبي شيبةَ منْ طريقِ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ روى مسلمٌ منْ طريقِ مطرّفٍ عنْ أبيهِ عنِ النّبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ أنّهُ قالَ: «..... وهلْ لكَ يا ابنَ آدمَ منْ مالكَ إلاّ ما أكلتَ فأفنيتَ، أو لبستَ فأبليتَ، أو تصدّقتَ فأمضيتَ» وقالَ تعالى: (ولا تسرفوا إنّهُ لا يحبُّ المسرفين).

وليسَ جعلُ القصدِ منْ كسبِ المالِ أنْ يكونَ وسيلةً لإشباعِ الحاجاتِ، لا للتّفاخرِ هوَ الّذي طلبَهُ الإسلامُ فقطْ، بلْ جعلَ الإسلامُ تسييرَ الاقتصادِ كلَّهُ بأوامرِ اللهِ ونواهيهِ أمرًا حتميًّا.

وأمرَ المسلمَ أنْ يبتغيَ فيما يكسبُهُ الحياةَ الأخرى، ولا ينسى نصيبَهُ منَ الدّنيا قالَ تعالى: (وابتغِ فيما آتاكَ اللهُ الدّارَ الآخرةَ ولا تنسَ نصيبكَ منَ الدّنيا وأحسنْ كما أحسنَ اللهُ إليكَ ولا تبغِ الفسادَ في الأرضِ).

ولذلكَ جعلَ فلسفةَ الاقتصادِ تسييرَ الأعمالِ الاقتصاديّةِ بأوامرِ اللهِ ونواهيهِ بناءً على إدراكِ الصّلةِ باللهِ. أي جعلَ الفكرةَ الّتي بُنيَ عليها تدبيرُ أمورِ المسلمِ في المجتمعِ في الحياةِ هي جعلَ الأعمالِ الاقتصاديّةِ حسبَ ما تتطلّبُهُ الأحكامُ الشّرعيّةُ باعتبارِها دينًا، وجعلَ تدبيرَ أمورِ الرّعيّةِ ممّنْ يحملونَ التّابعيّةَ، وأعمالَهُمُ الاقتصاديّةَ، مقيّدةً بالأحكامِ الشّرعيّةِ باعتبارِها تشريعًا، فيبيحُ لهُمْ ما أباحَهُ الإسلامُ ويقيّدُهُمْ بما قيّدَهُمْ بهِ. قالَ تعالى: (وما آتاكمُ الرّسولُ فخذوهُ وما نهاكمْ عنهُ فانتهوا) وقالَ: (يا أيّها النّاسُ قدْ جاءتكمْ موعظةٌ منْ ربّكمْ وشفاءٌ لما في الصّدورِ) وقالَ: (فليحذرِ الّذينَ يخالفونَ عنْ أمرِهِ أنْ تصيبَهُمْ فتنةٌ أوْ يصيبَهُمْ عذابٌ أليمٌ) وقالَ: (وأنِ احكمْ بينَهُمْ بما أنزلَ اللهُ).

وقدْ ضمنَ تقيّدَ المسلمينَ والنّاسِ بهذهِ الأحكامِ بالتّوجيهِ الّذي يجعلُ المسلمَ ينفّذُ هذهِ السّياسةَ بدافعِ تقوى اللهِ، والتّشريعِ الّذي تنفّذُهُ الدّولةُ على النّاسِ. قالَ تعالى: (يا أيّها الّذينَ آمنوا اتّقوا اللهَ وذروا ما بقيَ منَ الرّبا إنْ كنتمْ مؤمنينَ (278) وقالَ: (يا أيّها الّذينَ آمنوا إذا تداينتمْ بدينٍ إلى أجلٍ مسمًّى فاكتبوهُ). إلى أنْ يقولَ: (إلاّ أنْ تكونَ تجارةً حاضرةً تديرونَها بينَكمْ فليسَ عليكمْ جناحٌ ألاّ تكتبوها). فهوَ إذنْ بيّنَ الكيفيّةَ الّتي تنفّذُ بها هذهِ الأحكامُ، وبيّنَ الكيفيّةَ الّتي تضمنُ تقيّدَهُمْ بهذهِ الأحكامِ. وهكذا يشاهدُ أنّ سياسةَ الاقتصادِ في الإسلامِ مبنيّةٌ على أساسِ إشباعِ الحاجاتِ لكلِّ فردٍ، باعتبارِهِ إنسانًا يعيشُ في مجتمعٍ معيّنٍ، وعلى كسبِ الثّروةِ لتوفيرِ ما يشبعُ الحاجاتِ. وقائمةٌ على فكرةٍ واحدةٍ هي تسييرُ الأعمالِ بالأحكامِ الشّرعيّةِ ومنفّذةٌ منْ كلِّ فردٍ بدافعِ تقوى اللهِ، وبالتّنفيذِ منْ قبلِ الدّولةِ، بالتّوجيهِ وبالتّشريعِ.

وقبلَ أنْ نودّعكمْ مستمعينا الكرامَ نذكّركمْ بأبرزِ الأفكارِ الّتي تناولَها موضوعُنا لهذا اليومِ:

1- حتّى تقومَ الدّولةُ بما أوجبَهُ اللهُ عليها منْ رعايةِ الشّؤونِ الاقتصاديّةِ جعلَ لها الأمورَ الآتيةَ:

أ- جعلَ لها سلطةَ جبايةِ أموالٍ معيّنةٍ جبايةً دائميّةً كالجزيةِ والخراجِ.

ب- وجعلَ أموالَ الزّكاةِ في بيتِ المالِ، تتولّى الدّولةُ توزيعَها على الأصنافِ الثّمانيةِ المعروفةِ.

ت- وجعلَ لها حقَّ جبايةِ ما هوَ فرضٌ على جميعِ المسلمينَ كإصلاحِ الطّرقِ وبناءِ المستشفياتِ.

ث- وجعلَ الملكيّةَ العامّةَ تحتَ إدارةِ الدّولةِ تتولاها بنفسِها.

2- وحتّى تقومَ الدّولةُ بما أوجبَهُ اللهُ عليها منْ رعايةِ الشّؤونِ الاقتصاديّةِ منعَ الأمرينِ الآتيينِ:

أ- منعَ الأفرادَ منْ أنْ يتولّوا الملكيّةَ العامّةَ.

ب- ومنعَها منْ أنْ تملّكهُمُ الملكيّةَ العامّةَ أو تعطيهِمْ إدارتَها.

3- وحتّى توفّرَ الدّولةُ الثّروةَ الّتي تكفي لإشباعِ جميعِ الحاجاتِ الأساسيّةِ والكماليّةِ إشباعًا كليًّا لا بدَّ منَ الأمورِ الثّلاثةِ الآتيةِ:

أ- أنْ تتولّى الدّولةُ إدارةَ أموالِ الملكيّةِ العامّةِ وتنميتَها واستغلالَها لتحقيقِ تقدّمِ الأمّةِ الاقتصاديِّ.

ب- أنْ تقومَ الدّولةُ بتوفيرِ الأموالِ، وتنهضَ بأعباءِ رعايةِ الشّؤونِ.

ت- أنْ يقومَ كلُّ فردٍ بكسبِ المالِ، والسّعيِ إلى الرّزقِ.

4- التّقدّمُ الاقتصاديُّ طلبَهُ الإسلامُ منْ أجلِ استخدامِ المالِ وسيلةً لإشباعِ الحاجاتِ، وليسَ لذاتِ المالِ، ولا للتّفاخرِ بهِ، ولا لإنفاقِهِ على المعاصي، أو للبطرِ والتّجبّرِ.

5- فلسفةُ الاقتصادِ في الإسلامِ: هي الفكرةُ الّتي بُنيَ عليها تدبيرُ أمورِ المسلمِ في المجتمعِ في الحياةِ.

6- فلسفةُ الاقتصادِ في الإسلامِ: هي جعلُ الأعمالِ الاقتصاديّةِ حسبَ ما تتطلّبُهُ الأحكامُ الشّرعيّةُ باعتبارِها دينًا. وتتمثّلُ في الأمورِ الثّلاثةِ الآتيةِ:

أ- جعلَ الإسلامُ تسييرَ الاقتصادِ كلَّهُ بأوامرِ اللهِ ونواهيهِ أمرًا حتميًّا بناءً على إدراكِ الصّلةِ باللهِ.

ب- أمرَ المسلمَ أنْ يبتغيَ الحياةَ الآخرةَ في كلِّ ما آتاهُ اللهُ، وفي كلِّ ما يكسبُهُ. وذكّرَهُ بألاّ ينسى نصيبَهُ منَ الدّنيا.

ت- جعلَ تدبيرَ أمورِ الرّعيّةِ ممّنْ يحملونَ التّابعيّةَ وأعمالَهُمُ الاقتصاديّةَ، مقيّدةً بالأحكامِ الشّرعيّةِ، فيبيحُ لهُمْ ما أباحَهُ الإسلامُ ويقيّدُهُمْ بما قيّدَهُمْ بهِ.

7- سياسةُ الاقتصادِ في الإسلامِ تتميّزُ بالأمورِ الثّلاثةِ الآتيةِ وهي كونُها:

أ- مبنيّةً على أساسِ إشباعِ الحاجاتِ لكلِّ فردٍ، باعتبارِهِ إنسانًا يعيشُ في مجتمعٍ معيّنٍ. وعلى كسبِ الثّروةِ لتوفيرِ ما يُشبعُ الحاجاتِ.

ب- وقائمةً على فكرةٍ واحدةٍ هي تسييرُ الأعمالِ بالأحكامِ الشّرعيّةِ.

ت- ومُنفّذةً منْ كلِّ فردٍ بدافعِ تقوى اللهِ، وبالتّنفيذِ منْ قبلِ الدّولةِ، بالتّوجيهِ وبالتّشريعِ.

أيها المؤمنون:

نكتفي بهذا القدرِ في هذهِ الحلقةِ، موعدُنا معكمْ في الحلقةِ القادمةِ إنْ شاءَ اللهُ تعالى، فإلى ذلكَ الحينِ وإلى أنْ نلقاكمْ ودائمًا، نتركُكمْ في عنايةِ اللهِ وحفظِهِ وأمنِه، سائلينَ المولى تباركَ وتعالى أنْ يعزّنا بالإسلامِ، وأنْ يعزَّ الإسلامَ بنا، وأنْ يكرمَنا بنصرِه، وأنْ يقرَّ أعيُنَنا بقيامِ دولةِ الخلافةِ على منهاجِ النّبوةِ في القريبِ العاجلِ، وأنْ يجعلَنا منْ جنودِها وشهودِها وشهدائِها، إنّهُ وليُّ ذلكَ والقادرُ عليه. نشكرُكمْ على حسنِ استماعِكمْ، والسّلامُ عليكمْ ورحمةُ اللهِ

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG